صفحة 1

*(البقرة 265)

صفحة 2

*(البقرة 265)

صفحة3

*(البقرة 265)

هيام

صفحة 4

*(البقرة 265)

أقرؤها بسلام آمنين

صفحة 5

*(البقرة 265)

صفحة6

*(البقرة 265)

إهداء

إلي **مصر**

" أتخيل بأنني سوف إنهي هذا الكتاب وأقوم بطبعه في مصر العظيمه...قاهرة ألمي.. لا أدري كيف لها أن تلملم جراحي بهذه السهوله!!؟!! كيف تفعلين هذا يا مصر؟ ألانكي بلد إحتفظ و تشبث بموروثاته وأحزانه الجميله العتيقه ولم تلهيك الدنيا عن تاريخك؟ أو لأن أحبابي الآفلين أحبوك؟ لا أدري يا مصر!! ولكني إحبك وإحب الإنتماء إليك بالدماء النيليه والتي لا أعتقد أن منبعه ولا حدوده يجب أن تتجزأ جغرافيا طالما أن أمر الماء وجريانه بيد الله فلتعذري يا شقيقه داري (شوشرة) الحدود الجغرافيا للماء ولبضع كيلومترات يتناحرون عليها ، في حين أنكي ولا داري الأول تمانعون إن قطنا هنا أو شربنا من هناك... ! شكراً لك يا بلد الجمال...وشكراً لمن أصل ثقافه الأرض والعرض الواحد..."

صفحة 7

*(البقرة 265)

صفحة 8

*(البقرة 265)

أهداء

الي أبي

في صغري سئلت والدي إن كان لأي أحد أن يصير كاتب...؟ فسئلني إن كنت أقصد أصدار الكتب أم إمتهان الكلمه.. والتأدب والأدب هو مقصدي؟ كلها كانت إمنيات .. فأدار وجهي ناحيه مكتبته العامرة بالكتب والتي كان رحمة الله تغشاه قد قرأها عن ظهر قلب ...قال لي إعشقي السطور ..إقرأي وأعبدي الكلمه ! تعرفي علي العالم ...الكتاب هو عصا موسي ... قادني للمنتصف ومات مني وأنا مازلت في منتصف السطر فعجزت عن الإكمال... فإمتهنت الخيال بديلاً عن الأدب ...لو تدري يا والدي أنني مازلت أقرأ في مقدمة إبن خلدون وأنا في مؤخرة العمر !

تترآي لي ممسك ب(مبسمك) الخالي تماماً من التبغ ! تتبسم بوقار العارفين..! أحببت عقلك وفكرك.... أحببت وقارك الذي ما دام لي! أحببت صيتك وصوتك! أحببت سمعتك... إحب سماع (يا بنت الإستاذ) أحببت لقب (المدير) ... كنت أجمل (مدير) علي مر الزمان... أفخر بلقب (الإسترليني) ولازال الإسترليني محتفظ بقوته

*(البقرة 265)

كما لاتزال أنت تحتفظ بها تحت الثري...! أفخر كوني منك..! أنا الآن أنت...! أقرأ كثيراً ... وأسجد كثيراً... وأحمد كثيراً.... وأرضي كثيراً ...

إهديك كتابي الأول كما كنت أنت تطبع للمدارس كتابي الأول للصف الأول الإبتدائي... ولكن يكون الأخير بإذن الله.... أرو أن تستمع بشئ لا أدري ماهو ولكن ثقتي أن الله سيخلق إحساس يصلك أينما كنت ويريحك به أقوي من كون أنك متوفي !

شكراً علي إسمك وطبعك وملامحك

!

و سأبقي إغليك

فليتغمضك الله بواسع رحمته التي وسعت كل شئ ....

*(البقرة 265)

صفحة 11

*(البقرة 265)

أما بعد،،،

لم ألقي عصاي، و لا أبرء الاكمه و الابرص و لن ينشق لي القمر... ولا اكلم الطير و لن املك خزائن الارض... ولم أشق الصخرة ناقه...ولم أدعهن ليأتين سعياً....

ولكني أحمل قلب يصنع المعجزات

قلبي هو معجزتي

صفحة 12

*(البقرة 265)

صفحة13

13

*(البقرة 265)

مقدمه

عندما شرعت في كتابه هذه الهيام ... كنت في أمس الحاجه للكتابه... والبكاء بصمت .. كنت إعبر عني وعن اوهامي ، عن أحلامي وخيالات لازمتني لسنوات... صواعق أرعدتني وأرعبت أماني ... فأخذت أخطها كلمات متقاطعه... مقاطع من لحظات حزينه... نزفت فيها اصدق ما يكون.... نزفت عمري الذي تسرب بتفاصيلي على غفله مني...." إلا بأذن الله"....

لا أعتقدها بالفعل قصه بقدر ماهي رقع كتابيه...جميله ونقيه...علي الأقل بالنسبه لي ...لإرتباطي بذكرياتها ....كل حرف من هيام مصدره كتله من الحزن والألم ..مزيج من خواطري وأوهام صبية ضلت طريق الأمان... مزيج من دموع ومداد ... لذلك ستجدون فيها بضع أوراق (مبرقعة) ... تتوسطها أوراق قديمة تحمل ثقل السنين ... و(شخبطات) علي جدار قلبي ... نسختها لكم ..

*(البقرة 265)

شاركتكم حياتي... فلا تنسوني في دعائكم...!

هي رقع متناقضه لتباين الفترات الزمنيه لأني لم أكتبها حسب الترتيب الزمني ... بل كنت أتخبط بين أولها وأخرها وأعود تارة لأوسطها ... وهكذا ... أخط هذه التفاصيل بتاريخ اليوم-دون ذكر تواريخ- وأنا بكامل قواي الشخصيه... شخصيه فولاذيه ... شخصيه أحبها الله فشقت .... فأدركت كنه الشقاء .. وتبحرت في علوم الله وارادته فصقلت بنار التجربة ... فأصبحت من أقوي الشخصيات التي عرفها الحب وأتقاها..... ولكنها مازالت تركوازية الملامح ...مهذبة الدواخل .... وقلب يحمد الله علي تعلقه به... وأنا لا أدري إن لم يكن إلهنا واحد ... عليم بذات الصدور...لا ادري وعزته ..كيف كان ليكون حالنا...!

يارا

صفحة16

16

*(البقرة 265)

مقدمة

ما بال القلب ينتظر مرور عيسي !! : (وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي)

[المائدة : 110]

كعادتي في منتصف الليل....ابتسم للسطور... اهدهد اليراع عساه يفرحني وينبض بقولي ... أتوسم في أناملي الخير .. فتغدق ... إحب سلاسه الحبر علي ورقي... إفكر في ريشة أجدادي والبردي... المحبره المعتقه برائحة المداد الموقر... ونقاط الحبر المتمرده... تلوث طاولتي.. إختارت الموت علي المنشفه ... وكأنما الموت حاله إختياريه... قدري أن أفقد بعض النقاط.... فتظل بعض الحروف مبهمه...

*(البقرة 265)

تحمل أكثر من معني ..... وتكثر الإحتمالات وتفقد الكلمات خصوصيتها....

كلمات لن تكتمل ....

نقطه : افرغت الكلمه ... و كلمه توهت المعني... و معان تترجم حيوات ... و حياة افسدها الدهر....

و العطار يخيرنا ويحيرنا... هذي عشبه و هذي بخره... احرقي هذي واطحني اخري.... والايام تهب و تطفي نيران البخره .... فتتبخر عهود للعطار... ويصح القول : لا يصلح العطار ما افسده الدهرا...

ومازلت اهدهد في قلمي..ادوخ عقلي واطفئ قلبي وجفوني لا تطبق بالمره.... فتصبح احلامي علي خير... او علي شر...المغذي ان ننتقل من توقيت الي اخر .... وتصبح احلامي اعلامي... و اروح اهدهد ذاكرتي....اتذكر اشياء سقطت سهواً... سقطت

*(البقرة 265)

عفوا... سقطت وهماً... ماتت غرقاً... انبش الالام ثقيله... افتح اوراق قديمه... اقرا صفحات عظيمه... احبو نحو تفاصيل مره... واحصحصني...! فتثقل خطواتي للخلف... يتسمر عقلي ... خلف الباب ليل اجوف... ليل اعتم ... .ونجوم اقرب من تركيزي...وجواد يصهل... ما بال الخيل معي يسهر!؟ و ازيز الاحداث يؤرقني ....

و الوان الطيف السبعه تهابك يا الاسود... يا هذا الأكحل ماذا تفعل؟ !! الكل يهابك يا الأسود؟؟؟ ملك الالوان بهيبته... ما احلاك بقبضتك... تكشف يا الأسود ما يلمع ... تتكشف بعض حقائقنا ... بتفاصيل لا تذكر... بفواريز الحجر الازرق... ترعبنا اذا لونك عم ... تقتلنا اذا فجرك ضل.... تأسرنا رعباً من اصغرنا حتي اكبر شيخ فينا.... فلماذا المستقبل اسود؟ ولماذا الرؤية سوداء؟ و لماذا الحب يميل يميل الي الاعتم؟؟

*(البقرة 265)

و انا؟!! أنا مازلت اهدهد في قلمي... قلمي طفلي... قلمي الاجمل... حبي وغدي... وانا ائمل في سرد اجمل... وغد أجمل وجمل أشمل....

ومازال الليل كطفل يحبو... ومازال القلب بشئ ينبض!...

و بذور لن تنبت ابدا... تسقيها طبيعه قاسيه... أقسي من فقد لا يسكت ... أقسي من كسر لم يضمد.... أقسي من نار لن تبرد ... أقسي من نفس لا تحمد... اقسي حتي من الأسود... ومازلت ..... مازلت اهدهد في قلبي!.....

أقصد قلمي.....

نحمد الله علي وجوده السرمدي

تحت توقيعي / الكاتبة

*(البقرة 265)

صفحة 21

*(البقرة 265)

مقدمة

هي أعمدة.. أن تساقطت فقدنا المعني... فقدت الحياة إطرها... فقدت الحيرة إسمها وتهرجلت أطرافها... هي حياة تهرول خلف العباد وعباد يهرولون خلفها فتتم الدائرة الامتناهيه... وتظل المائدة مستديرة والقضية مقيدة ضد مجهول والحكم لحين إشعار آخر... ونظل نتناقش ونتفلسف لتغيير ثوابت إلهيه .... ثوابت متغيرة طالما الأرض كرويه والمدارات متحركه...

ثوابت أولها (إقرأ).... ودلالتها (ما أنا بفاعل)... ثوابت تحكمها نفس من سبع منازل..... ثوابت يعلمها الخالق ويجهلها العابد ويطوعها الحكيم... و ينكرها الغشيم...

ثوابت (كن).... فنكون !

*(البقرة 265)

هيام

*(البقرة 265)

هيام.. هكذا سماها شقيق العمر....! اعاد تسميتها دون كبش !

يسرا صلاح الدين محمد....صبيه في مقتبل العمر..كانت تعيش في مدن من الاحلام بنت لنفسها مدينه فاضله.. بها كل ما ينقصها من ماديـــــــــــــــات ومعنويـــــــــــــــات..

هيام.. قصيده لم تكتمل..كانت حالمه حزينه... لعبت بها الدنيا

حتي الموت.... تناقلتها الاقدار من الاقصي الي الاقصي... من الترف الي الضني ومن الدلال الي التجرد و من الطفوله الي الهرم.. فتبناها الخيال وكثيرا ما احتل تفكيرها قبل الاوان بأنه الفارس الذي سينقلها من الظلمات الي النور.... الي البهجة والسرور .. و يكشف غمتها و يؤنس وحدتها .. كانت تتسائل : يا تري من يكون و اين هو الان و كيف هو؟
فتتاتنا ... هادئه الطباع ، انيقه الدواخل رومانسيه الي الحد البعيد، احلامها ورديه ، تكتب الخواطر وتخيط الاماني لتزين بها اعيادها الخاصه و تحب البحر !..احبها العديد من الشبان و لكنه لم يكن

*(البقرة 265)

احدهم.. و لما هو وجدها ..ربما اعجبه التفرد فيها..او البساطه والسذاجه ، احب هيامها وكلامها.. ضحكتها الجذابه واهتماماتها الصغيره... تيسيرها للامور.... حب الورود وسماعها للعصافير.. و تأملها في صفوف النمل الذي يخزن السكر في منظومه متناهيه الدقه..... علمها (أ-ب) الحب .. واصبح الصديق، الاخ، الرفيق الدائم و المستمع النجيب...المتبحر في علومها..فأحبت هيام تفاصيل حياه ثنائيه لم تخطر لها علي بال...فبدأ المشوار... و توسمت فيه الخير..فتعلما لغه مشتركه رغم الاختلاف الواضح بين الحبيبين.. فهي البساطه و هو كل شي...هو ابن البلد المتمرس في الحياه... ولكنه كان حين يقف عند بابها يخلع نعليه و الصخب! ...و يترنم معها بالحان الست و عبد الحليم... ويسمعها و هي توصف له بفرح جمال قوس القزح عقب الامطار وانه هديه من الله ليفرحنا به.. و يؤنس وحده المستوحشين.. و يهدي به القلوب الضاله عن ذكره عز و جل...

*(البقرة 265)

اسمي يارا ... دكتورة يارا ... تخصصت في علم النفس و كان عملي الذي برعت فيه بجدارة... اعتقدني من اصغر الذين نالو درجة الدكتوراة أحب عملي جدا و اعتقد انني قد خلقت لمجالي ... اجتهدت بدراستي و تفوقت بفضل الدعم الاسري الكبير ونجحت لم ارتبط باي قصه اتتني مهما كانت ظروفها ، هذا مطلب اساسي للطبيب الناجح... و في أحد الايام : توجهت لي صبيه وكانما بلغت من العمر عتيا، يمكن لأي كان قرأة التوهان والهيام في ملامحها البسيطة الناعمة ...توحي بالدلال والكمال (لله وحده) من أول نظرة... حسبتها من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون في هذه الحياة الدنيا... أستئذنتني بكل استحياء.... سلمت علي و نظرت الي الكرسي... فاختصرت لها المشوار والتردد.. خفضت الإنارة وغلقت الأبواب وقالت: هل لي؟ فتفضلتها بالجلوس و عبرت لها عن اعجابي بذوقها في انتقاء العطر والملابس والتفاصيل الانيقه... فابتسمت و أومئت برأسها وكأنما تخاف النطق بشئ..

فتعارفنا : " يسرا وكنت هيام...! نعم هكذا سماني ووصفني من احببت ...فقاطعتها " قهوة؟

اعددت لها فنجان من النعناع كما طلبت وبدأت في السرد....و التبرير

*(البقرة 265)

(إولي الجلسات)

لا اعتقدني اميل للجنون ولكني احتاج لعلاج جدي.. لاحافظ علي ما تبقي من توازني و لكي لا افقد المنطق... أنا لا اريد ان يعلم احد بزيارتي هذه لكي وذلك ل... قاطعتها: أعلم جيدا نظرة الاخرين للمشاكل النفسيه.. الكل يرفض الواقع ... جميعنا بحاجه ((للفضفضه))!... بداءاً عزيزتي يجب ان تفهمي جيداً ان الطبيب أو المعالج النفسي لا يعني بالمجانين أو المكتئبين فقط ... انا هنا لمساعدتك في ايجاد مفتاح حياتك ، و البحث معك لا البحث لك عما ضاع منك أو ما تعتقدين انه تاه في زحام الايام، و العبور بك لبر الامان، لن نفلق البحر و لكننا سنبني سفينة نوح و نسئل الله ان يخرجنا من بطن الحوت ... كل شخص لدية مكنونات لا يعلمها في نفسه تؤثر عليه إما جزئيا او كليا ... الفطن هو الشخص الواعي مثلك و الذي يختار أن يساعد نفسه .... وصولك هنا عزيزتي دلاله علي وعيك الكامل و انفتاحك نحو مستقبل ترينه رأي العين... و أعتقد أنه نصف الحل و حتي إن لم نواصل أو نبدأ من الأساس فلقد تعافيتي مقدما و إبشرك بمستقبل واضح و برصانه عقل أعانك الله بها علي نفسك ... فلتطمئني عليك! (و ما هو علي الغيب بضنين).... صدق

*(البقرة 265)

الحق... رمقتني بعمق و أكملت : صدق الحق ...

لدي الكثير من الاصدقاء ولكني اؤمن بان الاصدقاء يسمعون بقلوبهم وانا بحاجه للسمع و الفهم و لست بحاجه للتأثر والشفقه... بالاضافه لذلك انني احب التحفظ واحب الحفاظ علي هيبتي امامهم.... ارجو ان تساعديني..... فقلت بإشفاق طبعاً حبيبتي...

- شكراً دكتورة!

- يمكنك مناداتي يارا ولا داعي للرسميات... وسأظل اسمعك بعقلي....تفضلي كلي اذان صاغيه..

اخذت نفس عميق و قالت : انا.... و انهمرت الدموع و كأنما السيل العارم.... فسكت و شئ ما كاد ان يجعلني في مصاف الاصدقاء... حرقة تفصلها عن الحياة ... ألم حقيقي في دمها وكبرياء مكسور اردت لو اتحسس خدودها ، أجزم ان هذه الدموع دافئة و تؤلم القلب كثيرا... أعلم جيدا! و لكني عدت لطبيعتي لاخدمها كما وعدت.... ناولتها كوب ماء و بعض المحارم .....

((حياتي... معقدة.. أكملت : ولا ادري من اين ابدائها حكاية الالف ليلة...)) ...

فقلت لها : وانا كلي آذان صاغيه ابدائيها من حيث تريدين فهي

*(البقرة 265)

لياليك وانا هنا لاداويك.... قلتها بشهية كبيرة للخوض في تفاصيل حالتي الجديدة و المشوقة علي ما يبدو...

كنت كل أصيل تقريباً أذهب للبحر الذي كان بمثابة حبيبي.. والذي كانت أمواجه تصفق لي عندما أتعقل و تداعبني بأناملها عندما أبكي فتختلط دموعي باطراف الماء فأضحك للطف الاحساس .. و(تلكزني) الموجات عندما أسرح لساعات في اللاشئ فتصطدم بصخرتي الناعمة و التي أخترتها بعد تردد .. شكلت لي الصخرة حماية من أسئلة الموجات اللامتناهيه عندما يعتصرني الضيق من التصريح...فتصدها بقوة فتنقلب الامواج علي أعقابها و تعود بنعومة لتعتذر بعطف يسع كل شئ.... كنت أحسدها علي تشابكها و نشاطها الدائم ... كثيراً ما غنيت لها و رميت بالاماني والاسرار فأبتلعتها ووعدت بعدم الافصاح... فتطورت علاقتي بالبحر .. أدمنت القرأة بجانبه تعلمت كيف انتقي الكتب و اقرأ لكبار الادباء و اهل العلم عامة... و أصبحت أتجمل وأتعطر كل أصيل وأهرب لموعدي الغرامي!!! أحسست بملكيتي المطلقة لذلك المكان بنعومة رماله ... صديفاته المتناثرة ... لطافة نسيمه... رائحة الماء... ذلك الخط الإفقي و الذي يفصل البحر عن السماء ... الطيور التي

*(البقرة 265)

تتباها بإنعكاساتها في الماء فتحوم في المكان و تناظر تحتها..... هيبة صوت الموج و خطر إبتلاعها لأي كان... ألوان الصخور وصفاء السماوات و نقاء ذهني هنالك... وحدتي فيه كانت تشعرني بالتميز... كنت أحس بأنني الأجمل والأتقي لذلك فقد وقع البحر في غرامي و تحدي حزني ... فأخذ بيدي و بدأ يسمعني و يترجم لي الأحداث الغير مرئيه لفتاة مثلي و يقدم النصح في الأوقات المناسبه....أضحكني كلما حزنت و رواني حالما عطشت و بكاني ليزيل الاتربة داخلي ... كانت فلسفته أن البكاء يجمل الحدقات ويعطيها ذلك البريق المميز و أن البكاء يصفي النفس من الاحقاد و يهدئ سرائرنا ... كان يهديني للبكاء كثيراً و لا ينظر الي و انا (أشهق)... لانني أكره البكاء علانية.... بعدها كان يبدأ معي الأحاديث المتفرقة و يرسل الموجات لتزيل بقايا الدموع عن وجهي.... فتختلط دموعي برذاذ البحر ..و انسي انه البكاء ...! كان يستمع لي و انا اقرأ و إعيد الاشعار والايات و الحكم والمواعظ...لطالما احببت اقوال الأئمه رضوان الله عليهم وللحق فقد كنت احمل هم رزقي... ليس بالمعني الجرئ اي كنت اسئل الله كثيراً ان يرزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب كعادة الناس.. و لكني أحب الرفاهية.... كنت انص علي نفسي الامارة

*(البقرة 265)

بالسوء الكثير من المواعظ و الاقوال الفقهية والادبيه منها من اقوال الامام علي ابيات لطالما اعجبت بها الموجات .. قال فيها :

(عفواً ! ليست بالاهمية فلنكمل...)

و لكني احببت الاستماع بل والتدوين ... أرجوك لا تحرميني...

قالت : قول كريم الوجه ..

أكملي حبيبتي بكل تفاصيلك مهما كانت صغيرة ، فهي بالأهمية الكبيرة لي :

فقالت ، قال:

عليك بتقوى الله ان كنت غافلا = يأتيك بالارزاق من حيث لاتدري

فكيف تخاف الفقر والله رازقا = فقد رزق الطير والحوت في البحر

ومن ظن ان الرزق يأتي بقوة = ما أكل العصفور من النسر

نزول عن الدنيا فأنك لا تدري = أذا جن ليل هل تعش الى الفجر

فكم من صحيح مات من غير علة =وكم من سقيم عاش حينا من الدهر

*(البقرة 265)

كنـت الحـظ أننـي أقـرب الـي الهـدوء و الرضـا مـن التـوتر والقلق..شكراً للبحر !...و فـي أحدي (العصـاري) و أثنـاء تجـوالي وسط الرمـال الناعمـه وأنـا اغمس قدماي داخلها و ألملم الصـدف الصـغير... أحسست بعطر رجـالي قوي يتبعني ويبطئ من قوة دفعي لجسدي فتباطأت خطواتي بدلال ! و أنـا أرجو الله ان تكون معجزة البحر قد تحققت وتخيلتـه سيوقفني و يسـألني و يهتف : ها انـا ذا ! ... ولكنـي خجلت من نفسـي و عدت الـي وعيي ومازلت أتـدلل ... أقتربـت الرائحـة و قفز قلبـي هب نسيم داعب رموشـي ففرحت و تيقنت بأنه العطر الذي انتظر! ... حينهـا ألقـي التحيـة... فخفت من فضـح أمري فغيرت ملامحـي و هدئت نفسـي ومحوت أبتسامة قلبي و أدرت لـه جسدي وآمـالي العراض و ألقيت السلام بكل إحترام و لا مبالاه... يا الهي انه اجمل من عطره!! فأبتسمت بهبل و أدرت وجهي ..

- " هل أنت وحيدة؟" لم أستطع الرد ... كنت أود لو أختصرت الزمن والبرتوكولات و قلت له أظنني لم أعد كذلك ..!!
- " الان؟ أقصد هنا في الشاطئ؟ نعم نعم انا كذلك"ّ
- " لماذا أربكتك الكلمة؟"

*(البقرة 265)

صفحة 32

- " أي كلمة؟! عادت أبتسامتي البلهاء تملاء وجهي ... فغمس يديه في جيوبه و تابع المسير متيقناً أنني سافسح له المجال ليأخذني في طريقه... و فعلت... ملاء رئتيه بالهواء وانا ايضا فعلت! رفع حاجبه الأجمل .. اقصد الأيمن وانا كذلك فعلت !!!! و كأنما حمل ثقيل قد إنزاح عن كتفي في تلك اللحظات السرمدية...ماذا لو كنت أتخيل ؟ أو انه فيلم في سينما ثلاثية الابعاد؟؟ فنظرت الي البحر و(غمزت) له شكراً علي تحقيق أحلامي... فأعترض تفكيري مواصلاً " انا ايضاً أخاف الوحدة" !! فاستطردت : و لكني لم اقل اني اخافها"!

- ولكن ملامحك قالتها.. علي العموم لا يوجد مخلوق لا يهاب الوحدة... فكل مخلوق يبحث عن شريك... و أنا منهم!! و انتي؟؟

- نعم نعم بالطبع وأنا ايضاً...الان تأكدت تماماً أنه قدري... كان رجلاً هادئ و صحي المظهر ... أظافره منمقه ... قمحي مخملي البشرة...لبق وذكي ولماح...ملامحه شرقية... تنبأت انه مثقف و متدين... مد يده و أبتسم و كأنه يحيي طفلة في العاشرة من عمرها...

- عادل!!!

*(البقرة 265)

- تشرفنا أستاذ عادل..
- " أستاذ!!!"
- فأبتسمت من جديد تأكيداً علي ان ألالقاب مهمة في هذه الفترة للحفاظ علي الاحترام.. ولانني لا اعرفه بعد.. و كأنما فطنت لعمر العلاقة المفترض أنه سرمدي...!!
- انا: فقاطعني أنتي يسرا !.... فتقلصت العضلات المحيطة بعيني و حركت شفتاي و أنفي يميناً ويساراً في حركة أستفهاميه... " و خفت...!
- الشهره متاعب ... قلتها ولا ادري لماذا بين لحظة لا ضحي لها اصبحت خفيفة الظل!؟!
- الحقيقه ، لم التقيك صدفه ولا أتيت مباغتاً للبحر ليقدمك علي طبق من الفضه... أنتي يا صغيرتي كنتي مشروع تخرجي من الوحدة فدرستك جيدا ... فقاطعته بفزع
- " أنا؟!! طأطأت رأسي بدهشه بإنتظار الرد ... فلم يجب بل دخل في موضوع آخر وسئل: لماذا الحزن؟
- " أنا؟" وكأنها الكلمة الوحيدة التي أنطقها..
- . " نعم أنتي...
- اااا لس لست كذلك؟

*(البقرة 265)

- ولماذا التردد؟

- تردد؟ انا؟ لا لا لا لست كذلك؟

- و لماذا الوحدة وانتي بهذه الملامح الجميلة؟

- أنا؟ فضحك ....

- أتستعلمين عن جمالك ام عن الوحدة أم التردد او من أنا؟ فضحكت لجمال ضحكته و بياض أسنانه و بساطة ملامحه ... وتبلدي أمامه.... أكاد أقسم اني اعرفه منذ الالاف السنين و أنه أحكم و اجمل رجل في الكون....!!!

- من أنت ؟ قلتها بتفلسف!

- أنا؟ فضحكنا ضحك طفلين معاً " أنظري لهذه اللوحة الربانية وجمال الالوان و تناسقها.. سبحان الله ... فقلت له إحب السماء لذلك أعاني من آلام في العنق... فقهقه ولمحني بخبث ,, فأستحيت و (بحلقت) في الأفق... تذكرت (ليلي مراد) و هي تشدو أنا قلبي دليلي قال لي ح تحبي... تيرا را را تيرا را را رار ررا... فأعترض السيمفونيات التي تعزف داخلي وسئلني بعدما احس بالذنب من نظراته الذئبيه...

- أتعرفين ماهية السماء؟ ألم أكن أعرف من قبل أنه مثقف!!! فأبتسمت و بدأ دوري في الأعجاز فأمتطيت الثقة جواد ...

- " السماء كل ما علانا فأظلنا... و أعقبت... هي خضم الفضاء بما فيه من الأجرام و الشهب ، و الصورة التي يراها سكان الأرض في الليالي الصافيه هي القبة الزرقاء تزينها النجوم والكواكب و كأنها مصابيح ... كما تري الشهب تهوي محترقة في أعالي جو الأرض...((و جعلناها رجوماً للشياطين))... و ما القبة الزرقاء إلا نتيجة لتلاقي ضوء الشمس والنجوم مع دقائق الغبار العالقه في الهواء وجزيئات الهواء نفسه و تشتته بها... هذا فضلاً عن الظواهر الضوئية الخاصة التي تزين السماء الدنيا مثل الشفق والفجر و الأضواء البروجية و أضواء الشمال أو الفجر القطبي وكلها ظواهر متباينة ترجع إلي تفاعل الضوء مع غلاف الأرض الجوي ومجالها المغنطيسي."

- الان فقط يا صغيرتي تأكدت مما يدور حولك ...

- أنا؟!!! مما تأكدت و ماذا يدور حولي...

- " تدور حولنا الأجرام السماوية... فضحكنا و أعتذرت عن البرنامج العلمي الذي لم يكن له أي داع... ساد الصمت لبرهه فأستطرد :وملأ عينيه بملامحي و أنا كمن يقف أمام معلمه!! أنظر الي الارض و إلي الهواء وازيح نظري عنه و أنظر الي ما ورائه وهكذا... حتي خلصني من تلك (الربكه) ، و قال لي فرصة سعيده

*(البقرة 265)

يسرا .

- أنـا الأسـعد عـادل... أتمنـي ان لا اكـون قد ضـايقتك بظهـوري الفجائي !

- لالا ، ابدا ، لست مشـغوله الـي هذه الدرجـة لتضـايقني ... ظل ينظر الي بإبوة و استخفاف ! استغربتها جدا و احببتها جدا ... و مد يـده مصـافحاً...وأنا ايضـا فعلـت ودعنـي و إبتسـم بغمـوض كأنـه اختصر الكلام و كأنما علي أن افهم ما يقول بصمت لكنني أحسست انني لن ألقاه مرة اخري.. لملمت خيالاتي (الشاطحه) وتراجعت للوراء و انـا ابتسم لـه و لقلبـي بهدوء تـدريجي ... حمدت الله علـي جمال اللحظات ويقنت نفسي أن لنا لقاء أخر مع الشخص المنتظر... لا ادري لماذا احسست بالخيبة والهدوء يضغطني....

- " معذرة!"

- إلتفت له و أنا في كامل ألقي .. نعم !

- هل ... يمكن .. أ أ أقصد أذا إتسع لـي الوقت ان ألقاك غدا فـي نفس المكان؟

- فابتسمت "إن شاءالله.. وانا ايضاً اطلب تفسيراً لما قلت...

- انا؟ : و ضحك بسخرية و ثقة " أنا لم اقل بعد."..

- فإبتسمت ملء وجهي و إحمرت وجنتاي... وهو يتمعن خجلي.

*(البقرة 265)

-اعلم انني غامض معكي و لكنا لنا لقاء آخر...فلم اعارض أو إشدد بالسؤال ... لم اخاف ابداً بعدها من معلوماته عني او من أين يعرفني و ماذا يعلم عني.."" أخذت ألوم نفسي علي (إندلاقي) ! وحصة الفلك التي لم يكن لها اي داع تلك ، أوففف ما هذا التسرع الذي أنا فيه ! لماذا إحب ان ابرهن انني مثقفة ! أكرة تلك الخصله فيني ، لطالما دربت نفسي علي عدم الكلام و العفوية التي لا أدري كيف أمحوها من بطاقتي الشخصية " لمت نفسي كثيراً (لإندلاقي) بالحديث مع الغريب ، كوني لا أعرف عنه شيئاً .. لا يمكننا فقط ان نثق بالاحاديث و تصديق القلب خصوصاً إذا كان (قلب خام) كقلبي! وأخذت إردد كلمات (الست) ... أغداً ألقاااك .. تيرا را را .. ويا خوف فؤداي من غدا تيرارا... أغداً ألقاااك ...

- أكره و أحب طبيعتي دكتورة!
- كيف لا أفهم ؟!
- إفكر كثيرا و دائما ما اتصرف بإنفعال إنساني بحت... وهو ما يسمي بداء العفوية التي أوقعتني في الكثير من المشاكل ... لا أدري و لكني إحب مبدأ المؤمن صديق ...! ولكن بإتزان لإنني دائماً ما إصادف التفكيرات المعقدة من الناس تجاهي كما أعتقد أنه لا يمكن ان كل هؤلاء علي خطأ ! لابد أنني علي شئ من الخطأ وبعض

*(البقرة 265)

الصواب...

- في تلك اللحظة كان يجب أن أجد أي رد تلقائي و سهل... هذا ما كنت أخشاه من التفكير و التفكر آناء الليل و أطراف النهار!!.. فنبهت نفسي دكتورة بأن أكون أبسط في حديثي المرة القادمة و كي لا إخيف الرجل.... و مضيت وأنا إغني و أرقص و أهتف بإسم الهيام.. لم أستوقف نفسي خشية العواقب ... إندفعت و كأنه أمر عادي ... عيبي كان سكوني و عدم الإفصاح إذ تعودت علي إبقاء أشيائي بيني و بيني ، أعشق الخصوصية..!

- أحياناً يجب أن يشاركنا أحد صناع الثقة في تجاربنا منذ بداياتها الاولي (ليفرمل) أحاسيسنا إذا لزم الأمر....

- علي العموم- إحترت كيف أستحم في ذلك اليوم دون ملامسة كفي الأيمن للصابون ... مع أن قلبي قد تعطر برائحته ولكن كنت أحسد باطن يدي علي بقائه داخلها.... و سرعان ما أشرق الصبح و ها أنا اتعطر من جديد و حرصت أن لا إبالغ في مظهري مع أنني رغبت في الذهاب الي صالون التجميل و إرتداء أغلي ما عندي... و لكني بقيت بسيطة بملابس فضفاضة و شعري إلي أعلي تتدلي خصيلات ناعمة همجية علي جيدي الطويل...لبست تلك السلسة السوداء والتي بها نصفين من الفضة نصف به (لا اله الا الله) و

*(البقرة 265)

الآخر (محمد رسول الله) إذا قربتهم لبعض تحس انه قطعة واحدة .... وصندلي المريح ... و عقلي الفخم و قلبي الرقيق كانا أهم ما يميز مظهري . فقاطعتها : عفواً يسرا ام تريدين مناداتكي هيام؟ كم كان عمرك آنذاك؟! كنت في الثامنه عشر و إحبني هيام ! قالتها بإستحياء كان بمثابة إعلان بنشوة حضوره مادامت سيرته حية تذكر... وأكملت : تذكرت أن أسئله عن قصته معي و منذ متي يراقبني و من هم اللذين يقولون و ماذا يقولون عني و ماهي أصل الحكايه... حضرت الكثير من الأسئلة.... و كعادتي خرجت للبحر لم يكن ما يلفت الانتباه غير مرحي الزائد و الذي تعجب منه الجميع... كان أبي رجل كبير في السن ، يقضي معظم أوقاته في الجامع أو يستمع لإذاعة البي بي سي...أو يقرأ القران الكريم... مستلقياً في اريكة الصالون... ومسبحته في يده.. كان هادئ الطباع جميل الخصال ... لكن الزمن كان قد أكل منه و شرب... و أنا كنت في إجازتي الطويلة أنتظر نتائج الإمتحانات و الإلتحاق بكلية الآداب... مع أني كنت أعلم جيداً أن شهادتي لن تؤهلني لذلك.... وهذا ما كنت إعاني منه طوال الوقت... كنت إفكر ماذا أفعل... الظروف القاسية التي مررت بها طول العام الدراسي و تدهور صحة والدي...لم

*(البقرة 265)

يمكناني من الإنجاز....كانت نظرتي بعيدة وهذا ما أرق ليلي... كنت ألوم نفسي أنه كان يجب أن أقهر الظروف... و أجتهد في دراستي بالرغم من أي شئ... كنت أرغب في الدراسه ووظيفه مرموقه و من ثم أنشئ مؤسستي الخاصه ... و قضاء معظم أوقاتي في العمل وإنجاز الكثير... كنت أريد و أحتاج جني المال الكثير.... لم أقبل و لن أقبل بحياة أقل من حياة الترف... لا أقصد التبذير و لكني أحب توفير جميع كمالياتي علي أعلي مستوي... هذا ما كان يؤرقني لسنوات لذلك فقدت القدرة علي التركيز و بالتالي علي الإنجاز....

خرجت في يومي الثاني للقاء عادل! لا البحر....تأكدت أنه قادم.. سألتقيه قرب صخرتي ليشاركني إياها... لم أتوقع ان أسمح لأي كان بهذه السرعه أن يشاركني أشيائي الخاصه جداً... و لكنها سنحة الايام... تتوقف كثيراً وتتحرك سريعاً... لا ندري ماذا تخبئ..... لم أذهب قبله لتجهيز المكان و الإنتظار ... كنت إريده أن ينتظرني كنت إريد أن أذهب وأجد من ينتظرني ويراقبني و أنا أخطو نحوه كأميرة حكاية... كنت إريد أن أجلس معه علي صخرتي... إنتظرت هذه اللحظه و تجهزت لها منذ وقت بعيد.... و لكني لم أتجرأ علي جعله ينتظر... فتاخرت قليلاً ... و كان هو هناك يجلس علي صخرتي .. ينظر إلي وأنا أتمهل في خطواتي

*(البقرة 265)

والنسمات تهنئني عليه... والبحر ينظر إلي عيني و يطمئن علي مظهري والرمال ثبتت تحت أقدامي .. أحسستها بساط أحمر إفترش لي صوبه... كان عطري يملأ المكان و كان المكان يتعمد التعطر بي... أول ما لمحت منه الصندل البني الأنيق تحديت نفسي أنه ماركة (كلاركس).. و خمنت أن هذا البنطال من (برادا) أما قميصه الأبيض القطني فأعتقد أنه من (زارا)... ! العطر أن كان نفسه الأمس فهو (جيفنشي)... أما تلك الساعه فهي حتما (سواتش)... كل هذا وأنا علي بعد خطوات منه... وصلته وهو يبتسم لي.. و كعادتي في الأشهر الأخيرة أصبحت أستاء من أي نظرات مباشرة تصحبها بسمه وأحس أن عيب ما يأطرني... فسلمت عليه باستياء... لماذا يسخر مني يا تري وأنا التي أنتظرت منه نظرة غزل وإعجاب.... لماذا وهل هناك ما يعيبني... فأعترضني.

- " هاي..!! ?are you ok " قالها بلكنة أمريكية... فأعجبتني لكنته.. و أبتسمت له

- " I think so.. " .. رددت بنفس اللكنة التي إحب...فلمحت الصندل و كلمة (كلاركس) مكتوبه علي جانبه... ضحكت ... و هو يرقبني بتجهم.... " هي المرة الأولي

التي إشارك أحدهم هذا المكان... " فأكمل كلامي وقال لي" و المره الإولي التي تواعدين فيها شاب... " نعم.."...

- كيف عرفت؟ إنتظر.. تذكرت أن أسئلك منذ متي تراقبني و كيف عرفت عني كل هذه المعلومات...؟ فلم يرد علي...
- " إحاول تذكر تعريفك للسماء... و الفلك الذي يدور!!!!" فضحكنا معاً.. "
- آسفه و لكنني بالغت قليلاً..."
- نعم أعلم.. ردك كان نتاج لكثرة المطالعه و الوحده.... أليس كذلك"...
- هو كذلك!... و حضرتك... عراف أم (حدق).... فضحك و نزل من الصخره... وطلب مني مرافقته...
- " مش بالظبط يعني"
- " أنا أيضاً إحب اللهجة المصريه...
- فإبتسم..." تحبين البحر ! " قالها ببراح... .
- قلت : هو المكان الذي ولدت فيه روحي..
- قال : كما احب فيكتورهوجو باريس؟ و اطلق عليها ذات العباره؟

*(البقرة 265)

- فـرددت مقولــة هوجــو الخالــده: الرجـل هــو البحــر... فإستطرد و أذهلني بدرايته عن المقولة الخالده ذاتها ....
- وقال : والمرأة هي البحيرة....
- فباراني في القول ! فقلت : فالبحر تزينه اللآلئ....
- وقال : والبحيرة تزينها مناظرها الشاعرية الجميلة.
- قلت : الرجل نسر يطير في الجو ويحكم كل ما تحته....
- فقال : أما المرأة فهي بلبل تغرد وعندما تغرد هذه المرأة تحكم القلوب.....
- فقلت : الرجل له مصباح .....
- فرد : هو الضمير....
- فقلت : والمرأة لها نجم ...
- فرد : هو الأمل ....
- فأخـذ قلبـي يخفـق بتصـاعد مخيـف و(لذيـذ) .... وقلـت : الرجل ملتصق بالأرض ....
- فـرد بتبسـم – بحـب – بشـهوه – بشـفاه تلمـع : والمـرأة دائمـا بالسماء ....

فصـفقنا لبعضـنا .... وضـحكنا علـي إنسـجامنا و مباراتنـا الكلامية في مقولـة هوجو.... فإستطردت بإعجاب ودلال...

*(البقرة 265)

أسبق وزرت باريس؟

- نعم زرتها وأحببتها و حفظت شوارعها ... وتمنيت العيش بها.... مع إمراءة عربية أهواها و إمسك بيديها لنتمشي في صيف باريس تحت الأضواء...

- وأنتي؟؟

((يااااا إخت ... هاااي .... (هل تسمعني؟!!) هههه))

- آسفه سرحت مع خيالاتك الباريسية.... أنا ... لم أزرها ولكني إحبها و أقرأ عنها و لكتابها وشعراءها و احتفظ بالكثير من الصور الباريسيه و إحب الذوق الباريسي والعطور الباريسية وكل ما هو باريسي.... هههه

- ذكريني أن آخذك معي ....

- هههههههههههه ... إتفقنا ... سإذكرك....

نظرت له مطولا... وهو يناظر الأرض بصمت ... تأملت ملامحه البسيطة و المرتبه والتي لا أوصفها بالوسيمه جدا... ولكن الكاريزما التي يحملها في عينيه تكمل الصورة.... تقتل الإنثي داخلي وتحييها ...! فسئلته ....

- أتحب الغموض؟ "مممم ..... مأمأ باستهبال ! وهز رأسه بالنفي... و لكني كنت أعلم أنه رجل غامض و هذا ما أذابني

*(البقرة 265)

فيه...لم أكن أدري في ذلك الوقت أنها قاعدة حياتيه ... المرأة بأختلاف عمرها تحب الرجل الكتوم ... ! و بادر بالسؤال " حدثيني عنك...خفت و ترددت كعادتي.. ماذا إن ذاع صيتي معه.. أنا لا اعرف حتي اسمه بالكامل فكيف لي ان اكشف له هويتي؟؟؟ من هذا الرجل ياتري؟؟ ... فتنبهت له وهو يرمقني بتلك النظره الاستفهاميه... فتلعثمت في الكلام و لكني قلت بكل شجاعه قلبيه... " أنا فتاة عاديه و لكنني إحس داخلي أنني لست كذلك!... أقضي تسعين بالمئه من وقتي بالتفكير والتأمل والقراءة و إتخاذ القرارات الحاسمة و ركنها لحين إشعار آخر ...مممم ، لا أدري لماذا لا أتم نيتي في أي منها... إحب الهدوء ... أرغب بالألتحاق بكلية الأداب.. إحب اللغات و لكنني لا أتقن الا الأنجليزية... اااااااا فقط! فقط؟ إبتسمت و تمايلت كالأطفال وشبكت يداي خلف ظهري... " كل شئ بالتدريج..!" " كيف؟" أعني أن حياتي ليست مميزة بالمستوي الذي تذكر تفاصيلها... علي كل حال أعتقدك تعرفني ... هاه؟ نعم .. أعرف أنكي جميلة و بسيطة و أنيقه... كما أعرف أيضاً أنه من السهل التعلق بكي.... فتصلبت وضغطت علي أسناني كأن شئ ما يؤلمني... ولمحني بنظرة حنونه حوت الكثير من الطيبة والنوايا الحسنه!!

*(البقرة 265)

..... لا أدري كيف خطر ببالي حسنها.. مادام هو رجل و أنا إمراة إن حسبتني كذلك.. ولكنها كانت أحن نظرة من غريب تلقيتها في حياتي... " وأنت؟ حدثني عنك...!! " درست العلوم الإدارية ...و أشغل وظيفة محترمه... إحب الناس و يحبوني... نشئت علي حب الله والرسول _ قاطعته- وأنا ايضاً ... كم فرحت لذلك و صدقت تنبؤاتي... و لكن ماذا عن تنبؤي بالعطر والملابس! – أكمل " لا أهتم بالأرقام أبداً .... لم أفهم ذلك ... لكنني لم أقاطعه مرة أخري... ".... أحمل في عنقي مسئوليات ضخمة.... إسرتي تعتمد علي بالكامل... ليس مادياً.... و لكن من جميع النواحي الإخري....إحب ذلك و أتحملها بالكامل... نظر لي فوجدني إبحلق فيه كالطالب النجيب.... فأبتسم و قال : أحب طفولتك! فرفعت له حاجباي أستنكاراً غير جدي.... فقلص عضلاته المحيطه بالعين محاكياً تعابيري الإستفهامية....فضحكت.... لاحظ أهتمامي بالصدف... فوجد واحدة كبيرة وعند إنحنائه لإلتقاطها نظرت الي ياقة القميص وإذا به (يونيتد كلور أوف بينيتون)..! فحاولت أن أقرأ علامة البنطال ... فألتقت عيناه بي و أنا أنظر له من دبر فتحير في أمري و أضطررت أن أبوح له بكل شي.. فضحك و قال أنا

*(البقرة 265)

أيضاً أحب هذه اللعبه... نعم هو من (برادا) و عطرك هو (جيفنشي) صحيح؟ فضحك و قال" عرافة أم حدقه... !؟؟! اخ أيها الرجل لو تعلم كم إنشرح لك قلبي... وكم احب ان يتيسر بك امري... لو تدري كم أنا سعيدة...لو تدري كم إنتظرتك... نعم أنت بالتحديد...كان يراقب شرودي فأستطرد " أعلم أنه وقت العودة... إلي الغد أذاً.... أخخ .. أكره غبائي لماذا سرحت عنه... كدت أهتف لا لا لن أعود... لا أريد.... و لكنني تصنعت الهدوء و مددت كفي مودعة و كأنما سألقاة بعد قرن من الزمان... و بكل الحزن داخلي إبتسمت و حنيت رأسي بتلقائية مرحه.... فتمني لي ليلة هنيئة علي أمل أن نلتقي بعد يومين في نفس المكان....

مرت اليومين... و أنا سعيدة... وأنا في قمة إنتعاشي وألقي... تغيبت عن بحري علي غير العادة ... نضجت في تلك الثماني والأربعون ساعه ! تحدثنا عن الشعر والدين والتصوف ، إستغرب اهتماماتي التي تكبرني...كنت ابني نفسي علي منهاج والدي وكأنما أحسست بدنو أجله... قرأت عن الصوفيه واحببتها .. أذهب كثيرا معه للسادة المتصوفين أهل العلم ... ابتسم بعمق وفرحه... لا تزالين صغيرة..! هذا ما لا يعجبني في امتي... يقرنون التعلم والمعرفه وحتي التدين بالعمر والهويه...أتدري أن

*(البقرة 265)

العديد من صديقاتي يستنكرن ملء دفاتري بصيغ الصلاة علي الرسول و يحسبنها يأس و بوءس! فضحك : هذه طبيعه المجتمع ، فتاة مثلك عادة ما تتمحور إهتماماتها في فنون المكياج و القصات وهكذا.... فضحكت ...ورحنا نتلاقي هكذا بإستمرار لا بإنتظام.. ولكننا سهرنا نتهاتف يومياً... فأتي اليوم المنتظروالذي سألقاه قبل سفره في اليوم التالي.... فتعطرت و تبرجت قليلاً ولبست أجمل ما عندي فأتاني بقميصه الفضفاض.. تخيلته ملاك .. ما أجمل القمصان البيض ! أجمل قطعة بيضاء أراها .. كان نظيفاً كعادته.. منمق وعطره فواح.. يحمل لي معه دميه رماديه ممتلئه و(حنينه!).. أحببت الدميه فشكرته وكنت إداعب دميتي في فرح عارم حينما فاجئني بتناولها بعنف وألقاها خلفه في حنق.. دهشت و قال لي تباً للدميه.. تحتضنيها بدفء .. وانا انظر و أموت غيظاً و شوقاً؟ فدهشت و لم أفهم من أين أتي ذلك العنف وما سببه المفاجئ... فإستطرد " آسف ولكني أشتهي أن اكون أنا الدمية..! فتناولها لي شرط أن ابقيها بعيده مني حتي إغادر...إحمرت وجنتاي من الخجل وفرحت بشدة لأنها المرة الاولي التي إحس فيها بهذا الاشتهاء المتبادل.. كنت عادة ما إحس بالإعجاب من الكثير ولكني لم أعبأ باي منهم.. ولكني اليوم في منتصف علاقه

*(البقرة 265)

طرديه يتساوي فيها الطرفين نظرياً...جلسنا القرفصاء وكنت اهم للقميص الابيض من الاتساخ! فتسامرنا بهدوء و أبدي إعجابه بوله شديد... قال أنني أجمل بنات الكون... وأنه أسعد رجل علي البسيطة تسامرنا كثيراً .قرأت له الكثير من الشعر .. أبدي لي إعجابه بمجموعتي المميزة و التي افصلها علي أحداثي ..سأهديك بيتين من الإمام علي بما أنك من محبيه ... فقلت هاتني ما عندك.. و تربعت وكلي آذان صاغيه ... كنت إدركها صياغاته ولكني تعجبت و إنقبض قلبي حين قال:

النفسُ تبكي على الدنيا وقد علمت *** أن السعادة فيها ترك ما فيها
لا دارٌ للمرءِ بعد الموت يسكُنها *** إلا التي كانَ قبل الموتِ بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنُه *** وإن بناها بشر خاب بانيها

تجهمت و سرت رعشة في أوصالي.. وسرحت بخيالات عنيفه...فقاطع أفكاري:" غداً اسافر يا عمري.. سأتركك في رعاية الله الذي لا تضيع عنده ودائع...أحتفظي لي بنفسك ولا تسمحي لأي كان بالأقتراب من جنتي في غيابي...خفت!! ربما من الأبيات التي سردها.... فأبتسمت برعب .. أعجبني أني فردوسه..! أصبح الرجل مظلتي الواقية من الخلائق أجمعين... أعجبتني نبرة

*(البقرة 265)

الإمـتلاك تلـك وأعجبنـي أكثـر أنـي عمـره! ...غـداً صـباحاً؟ نعـم ياعمري...شبك أطرافه ببطء و حذر بأنـاملي ليجس نبضـي.. إن كنـت سـأقبل أم أعتـرض.. لـم أكـن أنـوي القبـول... ولكـن أنـاملي تثاقلت وإرتمت في حضن نظيرتها... وأنا أشهد الموقف وأستغرب وأستلذ .. وكأنما هي ليست بيدي!! تسمرت لبعض الوقت من هول الشـعور و الموقـف.. والأبيـات تـدور فـي ذاكرتـي... وهـو يترقـب نظراتي ليدي وهو يحتضنها بلطف و ابوة وأشتهاء!! وأنـا أذرف الـدموع لفراقـه ولأحاسـيس بـاغتتني علـي غفلـه مني...ولكبتـي لرغبـات بحجـم البحـر ...أصـعب شـئ فـي الـدنيا هـو كـبح الـنفس! أهديتـه قلادتـي كنـت لا أستغي عنهـا أبداً محفوراً عليهـا الشـهادة.. لتحرسك لـي.. فأبتسم لـي و قبـل القـلادة مرددا الشـهادة وتمنـي أن يحفظي الله بلا إله الا الله محمداً رسول الله.. قالها إحبك أكثر من ألف مرة وأنا كنت أجيب بالصمت..والدموع.... لم أدري في ذلك الحين كيف أنطق هذه الحـروف مجتمعـه مـع بعضـها.. ولـم أتخيل نفسـي وأنا أسحقها بشفاهي...كان يصطنع التكدر لعدم إعلاني لحبي لـه... ولكن سرعان ما يشفق علي و يعود لهزله.. أصبحت أعشق كلامه وهو يذوب حباً بضحكتي ... فقبل أصابعي كل علي حده...وأنا فـي حالة شلل كامل .. أحسست بهبوط فـي الـدورة الدمويـه... أحسست

*(البقرة 265)

بصقيع كهربائي يسري في أوردتي.. أحسست بالألوان تتطاير حولي.. أحسست بثقل في أعضائي... وكان كل أصبع يقبله يغلق عينيه ويجمد للحظة... وأنا إصارع خوفي من الله .. وعمر من الخيال عشته في لحظات...كدت أن أغرز يدي في شعره ... فقاتلت نفسي كي لا أفعل.. ففضلت الصمت ... وأنا أنظر له ولجفونه المطبقه في تلك اللحظات السرمدية...ففضلنا عدم الكلام بعدها ..لأن لا شي يقال بعد كل هذه الأحاسيس... ملامحه أصبحت رجوليه أكثر وتحمل قوه تخيلتها أقرب للحزن أو لا أدري لا أدري لكنه لم يشأ الكلام بعدها فذهب... بالتأكيد لم يغمض لي جفن.. ولكن لحافي تحول إلي غيمه و سريري إرتقي من الأرض ... وفضلت الظلام ... أما شعري فتحول إلي خيوط حريريه... ورحت إعيد ما حدث بإستمرار لم ينقطع إلا للإستغفار!...وفي صباح اليوم التالي أخذت هاتفي وخرجت الي الحديقه و طلبته واذا به بالفعل يهم بالرحيل قالها بحنين الأب.. "لا إله الا الله".. فأكملت بنبرة تبلغ الألف من عمرها ضعفاً وهرماً " سيدنا محمد رسول الله"...بفرح الحبيب ردد " أنا إحبك من كل قلبي.. إبقي لي وسأنتظرها منك كلمه إحبك.. ولو بعد حين...أعتني لي بنفسك.. سإحاول مهاتفتك كلما سنحت لي فرصه... لا أعلم كم

*(البقرة 265)

من الوقت سأبقي... ولكنك داخلي وقلادتك ستحرسني وتسامرني كلما إفتقدت صورتك أيتها الجميله" لم أقوي علي الإحتمال فأنفجرت بالبكاء بأعلي صوت..

- " وأنا احبك جداً..لا تتركني.. فأنا بدونك وحيدة جداً" سأنتظرك جداً...

فهتف بجنون " الله أكبر.. الله أكبر..أخيراً يا عمري .. كنت أنتظرها منذ اليوم الأول.. كنت أنتظرها كل يوم..قوليها مرة إخري.."

" إحبك" قلتها وأنا أجهش في بكاء عارم ...فهدئني كعادته بأساليبه البسيطة الفريدة...فأصبح يهاتفني كل يوم بعد صلاة المغرب مباشرة.. وهكذا حتي إنقضت المدة وكانت أطول وأجمل شهرين في حياتي حيث تعرفت عليه أكثر وأكثر... في أحدي الليالي الباردة ونحن علي الهاتف كعادتنا والليل علي ما نقول شهيد... أخذ نفساً عميقاً و قال : ما أجمل عطرك.. فضحكت بإستخفاف.. عطري ؟ و من أين لك به

-في قلادتك ....! الخيط الأسود الذي كنتي تلفين به عنقك يحمل عطرك فأصبحت انت والخيط في يدي وأتخيل وجودك.. فالعطر أبلغ وسيله في نقل الأحاسيس... أتخيلني الآمس عنقك

*(البقرة 265)

وأشم رائحة جيدك ... اتخيلك معي في منزلنا الصغير ... تخيلت كيف ستعطرين حياتي. .. أتخيل كيف سأنام في حضنك... أتخيل كيف ستحتويني ... أتخيل وجودك قربي كل يوم قبل النوم... فأنام مبتسم وروحي دسمة.. فالحب غذاء الروح وأنا إحبك....

-كنت أبكي بصمت ... كانت دموعي دافئة و كنت احس بالإعياء لفقده ..كنت أحتاجه في تلك اللحظات دكتورة و كنت أخاف لا ادري لماذ كنت أخاف من عدم تحقق هذه الإمنيات.. !" و أكتشفت أنه لولا بعض التفاصيل المتناهية الصغر لما إتضحت لنا بعض الحقائق المتناهية الكبر...وما أجملها تفاصيل وأي تفاصيل تفاصيل حياتي الأولي.. تفاصيل صفحات فخمه مليئة بالجمال والبرائه والخبث والإمتلاك.....

قاطعتها : عزيزتي هيام ، هل يمكننا الإكمال غداً؟ يكفي اليوم... فوافقت بتردد.، ولكني ما زلت إريد التحدث عنه فأنا أشتاقه دكتورة..... أحتاج التحدث عنه..

- أعلم ان بداخلك طاقة كبيرة للإكمال ... فقط إريد أن اطمئنكي أن كل شئ سيكون بخير... أرجو منك عدم التفكير فيه بقية

صفحة 54

*(البقرة 265)

اليـوم... وسـأكون غـداً بأنتظـارك.. وإبتسـمت لهـا بحنـان وأمـل كبير.... ودعتني ومضت....

إتجهت نحو ركن القهوة خاصتي وأعددت كوبي المفضل (CARAMEL LATTE) .

فكرت فيها و تخيلت جمال الأحداث وفظاعة الفراق... وأن خطر ما كان يهدد أمان رزقها لذلك همت به... فقررت أن إخرج رواية تتكون من أحداثي أنا والصبية معاً.... و فعلاً بدأت أكتب (لمثل هذا خلقت الروايات)... فعدت إلي منزلي وشاهدت فيلم كوميدياً ... أشعلت البخور ورميت بجسدي في أريكة الصاله وتناولت قطعه دسمة من الشيكولاتة بالكراميل كمكافئة أو لتهدئة مشاعري أنا أيضا...ولم تعمل الشيكولاته علي بث الطاقة في جسدي بل نمت نوماً عميقاً في نفس الأريكة.....

اتتني الساعة الرابعة عصراً.. حييتها و دار بيننا نقاش خفيفاً عن متفرقات ... وطلبت منها الإكمال:

في إحدي المكالمات كان يوصف لي حياتنا وذلك القارب الخشبي الصغير الذي سيأخذني فيه عند زيارتنا لإحدي جزر الكاريبي.. وكنت أتخيل بدقة كل ما ينطق به لتتصور لي الأماكن راي العين...

*(البقرة 265)

- فقفزت بالسؤال :ولكنني لا أجيد التجديف..
- أعلم يا عزيزتي أنا من سيتولي القيادة!
- ماذا؟
- نعم انا الرجل .. أنتي ليس عليك إلا الإستمتاع يا عمري وحين نتوقف في عرض البحر والمياه النقية تحتنا ووريقات الصنوبر تتساقط في غيرة منا ستهوين علي زراعي كالفريسة السهله وأنا والنسيم نداعب وجهك القمري يا قمر حياتي... كنت أبتسم بلطف وكأنما هو أمامي الآن... و يكمل حديثه بوصف تجريدي دقيق... وأهيم أنا مع المستقبل و الذي لا أدري لماذا كنت أحسه عدم..! فسرحت منه وقلت ومتي ذلك؟ فضحك بدهاء رجل مشاكس.
- "أتودين ذلك الآن؟
- فهمتك أيها الماكر: لا أنا اقول أن هذا الجمال يصعب علي الواقع تصديقه.. لا إحاول أن أكون مخيفة أو متشائمة ولكنني أخاف التصديق و الخسران من بعد....
- لا يا عمري : إؤكد لك ذلك .. في بضع سنين .. فقفز سؤالي متلهفاً
- " بضع سنين؟ سمها..." أحسست بانني أضغط عليه ولكنني

*(البقرة 265)

وصلت مرحلة المخاطرة بحياتي وكلي فليس لي إلا أن أتأكد... تجربتي مع الزمن والقدر عنيفه أصبحت أخاف من الدنيا.. ولا أعتقدها ستلين لي بهذا الحد من الجمال... فتدارك حنقه وقال بنبرة مقنعه ومتفائله كعادته : وماذلك علي الله بعسير... صدقت قول الله ربي وإستفضت في شرحي لحبي و تعلقي به وكنت إبرر به حماقاتي وخوفي الدائم...

- لا إريد القارب ولا السفر ولا شهر عسل فخم .. إريد البقاء معك في هدوء وبساطة... إريد ان إطل علي العالم من نافذتك أينما كانت وحيثما أطلت... لا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك...
- (أملك؟!! أنا).
- نعم أنت الرجل سيد الحياة بالمفهوم الشرقي أنت المبدئ والمؤخر لها ... أنت صاحب القرار... وسرعان ما لجأ لخطته الشهيرة وهي التعتيم علي الإمور بذكر قدرة الله والفلسفات الدينيه و الروحانيه والتي أغرقني بها حد الإشباع و الإقتناع.... فقال لي: " في سورة الروم قال الحق عز وجل : ((غلبت الروم(2) في أدني الارض و هم من بعد غلبهم سيغلبون(3) في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون)).. صدق الحق.. تفصيل الآيات الشريفة إشارة إلي

*(البقرة 265)

حدثين: كان أولهما قد وقع بالفعل ، أما الثاني فلم يكن قد وقع بعد ، وهو إخبار عن الغيب ، وحدد لوقوعه بضع سنين فيما بين الثلاث والسبع...تفصيل الحدث الأول أن الفرس والبيزنطيين قد إشتبكوا في معركة في بلاد الشام علي أيام خسرو إبرويز أو خسرو الثاني عاهل الفرس المعروف عند العرب بكسري ، وهيراكليوس الصغير الإمبراطور الروماني المعروف عند العرب بهرقل ، ففي عام 614 إستولي الفرس علي أنطاكية أكبر المدن في الأقاليم الشرقية للإمبراطورية الرومانية. ثم علي دمشق، و حاصروا مدينة بيت المقدس إلي أن سقطت في أيديهم و أحرقوها و نهبوا السكان وأخذوا يذبحونهم ، وقد دمر الحريق كنيسة القيامة وإستولي المغيرون علي الصليب ونقلوة إلي عاصمتهم ، وقد جزعت نفوس المسيحين لهذه الكارثة المروعة ولما كانت هذه الهزيمة مبعث سرور للمشركين من أهل مكة وسبب شماتتهم بالمسلمين لأن الروم أهل كتاب كأصحاب محمد صل الله عليه وسلم ، والفرس ليسوا أصحاب كتاب كالمشركين ، أنزل الله ﷻ علي سيدنا محمد هذه الآيات البينات ليبشرهم بنصرة أهل الكتاب وفرحتهم وهزيمته المشركين وسوء عاقبتهم في فترة من الزمن حددها

*(البقرة 265)

صفحة 58

ببضع سنين.. وتفصيل الحدث الثاني أن هرقل قيصر الروم الذي مني جيشة بالهزيمة لم يفقد الأمل في النصر ولهذا أخذ يعد نفسه لمعركة تمحو عار هزيمته، حتي إذا كان العام 622 الميلادي ((أي العام الهجري الأول))... أرغم الفرس علي خوض معركة علي أرض أرمينيا و كان النصر حليف الروم، وهذا النصر فاتحة انتصارات الروم علي الفرس ... وهكذا إنتصر أهل الكتاب علي المشركين فتحققت بشري القران.... لا تقلقي... ما هي الا بضع سنين...!. فأبتسمت و حمدت الله علي هذه العقلية المكتنزة... آآآه كم إحب فلسفاته وثقافته الواسعه رغم صغر سنه ودعوت الله أن لا يأخذه مني..

- إذا فسيطول إنتظاري ما بين الثلاث والسبع سنين؟؟ فقهقه لا.. ليس كذلك يا حرفية.. أكاد اتنبأ بمستقبلك...
- حقاً؟
- نعم...
- إذا هاتني ما عندك...
- أراكي امراءة تحب النكد!!!
- ماذا؟ أنا نكدية..
- نعم حبي أنتي كذلك ...فبعد كل ما قلت لم تطلعي لي إلا

*(البقرة 265)

بهذا!!! . بعدها ضحكنا وتسامرنا...

- إحبك يا سمراء....

قالها وتجهمت أنا... فنكزني ... (هاااايه ... مالك!)... أتحبن السمار ... أمممم....

- هههههه ... لماذا تفكرين كثيراً !!! لماذا لا تستمتعين دائما بلحظاتك؟؟؟ ولماذا دائما تتشككين في الأشياء الجميله!!!!

- لا أدري والله لا أدري ..أعتقد أن التفكير التحليلي ... يصنع في شخصياتنا ولا نصنعه نحن!

- لا...أبدا بل نحن نصنعه... نحن نغوص فيه...أسئلك سؤال...: هل أنتي جميله؟

- والله ... اااا

- أجبي سريعا بلا أو نعم...

- لا أدري...!

- هذا ما عنيته لك.... أنتي لا تدركين ...أبسط الأشياء عنك! أنتي تتشككين حتي في صورتك التي ترينها كل يوم في المرآه.... ما هو إتفاق العامه عليك..؟؟ ماذا يقال لك ممن حولك؟ هل تسمعين بإذنيك أم بجزء خلفي في دماغك؟؟؟! ولماذا أصلا تخافين من الأشياء القاطعه... لماذا لا تحسين

*(البقرة 265)

نفسك؟ لماذا لا تثقين فيك؟ لماذا أنتي لا تدركين صورتك أنتي؟؟؟!

- هل يمكن أن نؤجل هذا الحديث؟
- فكري ببساطه ... سيطري علي صراعاتك الداخليه ... حبيبتي أنا لا إوبخك .. أنا لا ألومك ... أنا إنبهك فقط... وما زلت إحبك يا سمرائي... يا عذرائي..... أوليس كذلك؟؟؟
- هههههاه ما م م ماذذا...! أنا..!
- وهل في ذلك شك؟
- في ماذا!
- أنك سمرااااء هههههههههههههههههههههههههههه...
- تصبح علي لخبطة..... هههههه

ولأول مرة أرسل لي قبله عبر الهاتف.. إقسم بالله بأنني أحسستها... وتجهمت لبرهة لإنفلات المسار وخفت وفرحت وتمنيت لو أنها حقيقيه..تمنيت لو إحتضن فتاة في منتصف العشق وأول التوهان... وأصبحنا علي هذا المنوال لسنتين أصبح الرجل عالمي ... يومي وغدي حاضري و مستقبلي... صار أخي وصديقي وحبيبي.. أسرني بمنتهي الدهاء والصبر، فأصبح مالكي الرسمي ، المتحدث الرسمي بلساني ، الآمر

*(البقرة 265)

الناهي في حياتي! وأنا بمنتهي السعادة بأسري هذا... فأخذ إبن السابعه والعشرين يمهد الطريق أمامه لي فظهر في الوقت المناسب كحبيب بينما كنت أبحث عن الحب وأنتظره وسط الضنك.. توفي والدي بعد السنة الأولي لتعارفنا.. فهزني فقده وتملكني اليأس.. كنت مازلت أحتاجه بشده.... فتبناني الرجل! " في أحد الأمسيات وأنا في طريقي لمنزل إختي لقضاء الليله معها لتغيب زوجها في ذلك اليوم... تعمدت الذهاب وحدي.. كنت أحتاج للسير وحدي و إنهاك جسدي .. إحس أن بذل الطاقه يدمر الحزن داخلي ... فيتحول الغضب لقوة دفع ثنائي فأنهك وأقهر الحزن ليرتد إلي بصري بعدما أعماني أبليس بفنونه! تحدث إلي وأنا ألهث من السير بسرعة خرافيه... فسئلني عما يدور.. كنت أمر في تلك اللحظه بمنزل أحدي صديقاتي وصفت له سيارة الفتاة... وسكت تعتصرني غصة ... فتبني يتمي منذ تلك اللحظه التي سلم فيها والدي روحه للمولي.. وكل ما ينقصني من ماديات ومعنويات إنما كانت مسئوليته.. وهو قادر علي ذلك... تحدثنا حتي وصلت... و لم أنم في ذلك اليوم لأنه كان يتصل عقب كل مكالمه بخمس دقائق... كنت أسعد مخلوقات الله بهذا الرجل الذي هو نبراس حياتي....ومضت

*(البقرة 265)

الأيام وهو الحنون السخي في كل ما يملك وما لا يملك... كان يشتري لي مجلاتي المفضله والتي لم أكن أستطيع توفير ثمنها.. وفي داخل المجله كنت أجد مقدار من المال يكفي لسد جميع حاجات فتاة في سني! كنت دائماً ما أرفض وهو يصر .. كنت دائماً ما أخجل منه وهو بمرحه يهرب من الشكر والثناء... ومع الأيام أصبحت إبنته علي حد قوله ومعاملته لي... كان يحبني بملامح شرقية أصيله..! كان أقوي الرجال...كنا نقضي ساعات الليل وأنا استمع له يحدثني عن إمور الدين والدنيا وأنا أجود بما نهلت من قرآءتي المتنوعه...كان كثير الأسفار وحين يغادر لا أنام.. حقاً لا أستطيع اطباق جفني إلا من حرارة الدموع.. وأنتظر وصوله مقصده والإتصال .. أحمد الله علي سلامته وأنام بعدها إن إستطعت.... كان إحساس أنه خارج الحدود الجغرافيه لمتسع نظري يصيبني بالوهن... وحين عودته يجدني قد فقدت الكثير من الوزن و تراخت عضلاتي من شدة اليتم بعدمه! لم أعي بخطورة ما أفعله بقلبي في ذلك الحين... حتي حين تجرفه الغيرة من أتفه الأشياء وأبعد الأشخاص لي لم أكن أعترض ... بل إترجمها حسب هواي وأنا المحبوبه التي لا يطيق أميرها فكرة لمس النسيم لها..أحببت ذلك وإعتبرته حب

*(البقرة 265)

متدفق و إفتخرت بـه أمـام قلبي...كـان لـين و حـازم فـي الوقـت نفسـه...تحول حـب إمتلاكـي عنـده لموجـات عنـف ضـارم فـي بعض الأحيـان... فسرعان مـا كـان يبـدل نبرتـه بـإخري شـديدة اللهجـة قويـة المعـاني... كلمـات لا تأبـه بتبعياتهـا ... كنـت أبكـي أحيانا وأخاف أنـه سيضـيع منـي... فلم أكن أثق بـأنني الشـخص الـذي لا يمكـن تركـه... فكنـت أتنـازل دائمـاً وإهدئـه فـي كـل الأحـوال...وأمتص غضـبه وحنقـي فـي الوقـت ذاتـه... كـان هنـا الاحتياج الحقيقي يطوقني.. الإحتياج لكل مـا وهبتنـي إيـاه الدنيا بعد حرمان كبير ... لم أكن علي إستعداد للتخلي عنه ولا إنتهاج أي منهاج لبلورة حياتي معه أو بدونه... ناهيك عن صـغر السن والتجرد من التجارب وعدم الوعي...كنت أظننـي إوئثر علـي نفسي لنفسي! كنت فتاة من زمن العشق الأول..

فـي الحقيقـه نسبة لصـغر سـني فـان والـدتي كانـت تخـاف علـي كثيراً فتحرمني من تجارب دنيويه كثيراً.. ومـن ممارسـة الحيـاه بـبعض التجـرد بسـبب خوفهـا ورعايتهـا الشـديده لـي... فتكـون مفهوم الحب الشديد والحمايـة القصـوي بـالحزم الشـديد... الأمـر والنهـي ... الحرمـان وتطويـق الحركـة .. وأعتقد غيـر أن هـذه الأشياء في برمجتي العصبية أخذت هذا الشكل .. فأنا كنت أفهم

*(البقرة 265)

نفسي بعض الأشياء كي لا أتصارع مع واقعي الذي لن يتغير بأي حال ... فحينما أنتهج الرجل نفس المنهاج معي .. واصلت أنا بترجمه تصرفاته تلك علي أنها حب كبير ورعاية أبويه الأمر الذي ساعده في عدم إعتباري وأنا إضخم مكانته داخلي وإبصر ولا أتبصر بما يفعل... كان هو يصتصغرني بتلك الشخصية الهشه الضعيفه ...

- ((يسرا...)) !! قاطعتها فتنهدت و كأنما كانت تنتظر مني المبادره بإسكاتها و منحها بعض الراحه...ناولتها كوب من عصير الليمون البارد وطلبت منها المغادرة لنواصل في أي يوم آخر نتفق عليه لاحقاً... إستودعتها الله ...و جلست بعدها إعاين ما كتبته منها... فتحيزت لقصتها.. ستساعدني كثيراً في بحوثي، فقررت إستذانها بأن تكون مادة لرواية لا أدري من هي بطلتها ! أنا و ما أتستر عليه أم هي الصبيه و ما سأستره من ملامحها بأخلاق المهنة!.... يالها من صبيه! إتصلت بي صباح اليوم التالي لتسئلني مواصلة الحديث مساءاً .. فوافقتها علي الرحب والسعي وعرضت عليها ما قررته بالأمس فرحبت بالموضوع علي أن أستر ملامحها تماما فأكدت لها ذلك...

أتتني الفتاة أنيقة .. يتدلي عقد من الفضه والأحجار الكريمة من

صفحة 65

*(البقرة 265)

جيدها الذي ينبض جمالاً.. فإمتزج سحر الفضه مع عطرها الأخاذ و بريق الأحجار الكريمة يلعب دوره في شده الأنظار .... مترأسه إبتسامتها الطبيعيه رأس الجمال الهادئ البسيط والمريح... لطالما أحببت أطلالاتها الفخمة و أجد نفسي أمتدحها كلما وقعت عيني علي جزء من جمالياتها المختارة بعناية شديدة....

جلسه إعترافات

(و إعترفـــــــــــــــوا بـــــــــــــــذنبهم)

إعترفت هيام بعض الإعترافات الرسمية في تلك الجلسه الوديه..أنها غبيه...أو ربما مازالت صبية..أم هي أحاسيسها التي كانت أكثر من قوية...و لم يكن لها غير العشق قضية....إذ كانت

*(البقرة 265)

قبله نسياً منسياً...صبية بلا هوية....و جراح سرمدية...فأدخلها دنيا مخمليه...اطرافها ذهبية.. وكان هو الأب و هي الضحية... فأدمنت أقواله المطلية..مطلية بأحاسيس وردية... وما كان لها أن تكسب القضـــــــية.. قضـــــــية أوراقهـــــــا منســـــــية.....

شعرت بالظلم من أحاسيسها التي حبست أانفاسها...حين صعب عليها نزف الحروف للتنفيس عن دواخلها... و أضافت لي...أنه من الظلم أن نتجرد من الأحاسيس ..و لكن الأسوأ أن تكثر علينا أحاسيسنا...في الواقع أن تهاجمني أحاسيسي فهو مقبول نوع ما.. و لكن أن أتعرض للهجوم من أحاسيس خارجية.. غريبة وبعيدة...إحساسات وحشية لا أستطيع ترجمتها...أحاسيس لحظيـــــــة... فهـــــــذي هـــــــي القضـــــــية...

أكملت قولها الصبية : في الواقع أنا واقعي كان لا يمت للواقع بصله...كنت أغمس نفسي في الخيالات...وإصدقها وأعيشها وأستبعد موتها.. يقهرني ذبولها...كنت أعشق دفء الأحاديث الحمراء...ولا امل من الرومانسية الحمقاء... وأقول حمقاء لأني أنا نفسي كنت حمقاء.. و حماقتي من أحمق التي تصف الإنفعال...وأنا إنفعالاتي دائماً ما تكون داخلية...وهذا هو لب القضية... كثيراً ما رغبت كلماتي في النظر إليه... توسلت تلك

*(البقرة 265)

المقل أن تقرأها.. وأن كانت بسيطة.. فالبساطة لي بالعمق الذي يصعب تخطية أو وصفه... ولأن حبل الوصل بينها و بين النقاء والصدق ووو طويل جداً ومعقد الإرتباطات...ففي إعتقادي أن عظمة المعاني في إكتمالها و الكمال في قوتها... قوة التماسك وقوة الإلتصاق...فإما أنها تماسكت ببعضها و صعب تفريقها... أو كانت قوة إلتصاق العوامل الخارجية هي الأقوي مما يؤدي لإنفصال جزيئاتها.... فينتج الوهن... أي الضعف يا عزيزتي... و ما أقوي الضعف إن تملك.... و إذا تملك الضعف و إنتصر علي القوة... فعليك السلام و علي ذكراك السلام... فليس للضعيف ذكري..!

" أدركت أنني أنا أيضا أهذي ولن أكتبها قصه عن الهيام ولكني سأندفع بأحاسيسي تجاهي بخواطر أخطها كلما فرغت من الصبية... ربما أنا إتمتم بالكليمات عما ورائي...حسنا فلتنطلق حروفي عني ولي... أخلع معطفي وأرتدي أنوثتي وأتذكر أحزاني كصبيه أو إمرأة! فما زلت كذلك ! نعم.. أنا أيضا إمرأة مازالت وطالما كانت معبئة بالأحاسيس .. معبئه بالفقد.. ولا أدري لماذا أغلقت علي نفسي المصباح وأخذت دور الجني الذي يحقق أماني الغير في المسئلة التي عقدت حياتي و قتلت إنثاي ... قتلت نفسي وئدت الفتاة .. لماذا لا إسدل شعري إلا عند النوم .. لماذا هذه النظارة لا تفارق عيناي.!

*(البقرة 265)

لمـاذا ألـبس الفضـفاض والأحذيـة الواطيـة ! لمـاذا لا إحـرر الإنثـي داخلي .. لماذا لا أحب من جديد ! لم لا أعشق من جديد! لا ليست خيانة لإنسان لدية أربع أطفال وهو في منتهي السعاده والتوافق مع زوجته !! لماذ إصر علي الإخلاص لذكري وقحةّ !! لمـاذا لا أضـع المساحيق وأتجمل... لماذا.. فما زلت صغيرة لإحب وأعشق وأهيم.. وأتزوج وأرقص وأفرح.. وأنتظر رجلي وأعيش مع رجل يملأني حياة وأحمل إبنه داخلي !!! ماذا أفعل بالنجاح الان!!!

*(البقرة 265)

(خاطره)

لهوي النفوس سريرة لا تعلم

المتنبئ

بسم الله مرساها ومجراها... بسم الله أبدأها كلماتي من جديد..كلماتي المفتعله.. التي لا إحساس لها..مع أنها تحوي الكثير من الأحاسيس..أو ربما هي ترجمه لحال لساني العاجز..إحس بالضيق من الكثير ولكن الكثير لا يقال .. بكيت لفقدان الكثير

صفحة 70

*(البقرة 265)

ولإداراك القليل وجهل الكثير بعد ...
الكثير من الاصدقاء و القليل من الصادقين والعدم من المقربين..
وإلي من نشكي؟؟ الحبيب أم القريب ومن هو حبيب الروح المتماثل الجوانب؟؟ من سيسمع وكم سيعقل وهل سيصون؟؟ من يحمل معي ألمي ويسمع أنيني...؟!!
اليراع تمرد..لوحه المفاتيح إغلقت... و سكت الكلام.... الصمت الرهيب يسود... أستمع إليه جيداً... ومازال الألم مستمر... ومازال الألم مستمر....

أبحث عن الحريه.. ومن في السجون يبحثون معي و من في الأرحام يتوقون إليها.. الحريه تختلف من وضع لآخر..الكلمه صغيره والمعني كبير...الدنيا عريضه والعمر قصير...الآمال عظيمه والإحتمال ضئيل...
وأنا أحاول الوصول لضالتي.. وتحديد أبعادي وتأطير شخصيتي..
لا أدري ولكني أشك أنهم بنفس المعني... فهمت إذاً...أنا ابحث عن المعني.....

معنـي لحيـاتي.. معنـي لتصـرفاتي.. أترانـي حكيمـه..أم متهـوره؟؟

صفحة 71

*(البقرة 265)

مطواعه أم متمرده ؟؟جميله أنا أم متجمله؟؟ محبوبه بصدق أم متكلفه؟؟ فريده أم متشبهه؟؟ وحيده أنا أم متوحده؟؟ أين أنت؟ ولماذا أبحث عنك؟؟ ماذا أنتظر منك؟ هل أنت قريب أم بعيد؟؟ هل ستحبني أم ستدمنني؟؟ إحبك مجنون و أكبر عاقل في الوجود... إحبك رجل الأهوال ... إحبك صاحب الكلمه...إحبك قاطع كل خطيب....

فاستطردتني الصبيه....أفقت من غيبوبتي... ما الذي كتبته للتو؟ دعوتها للجلوس و راجعت خواطري المفاجئة وأنا أضحك علي نفسي، كيف لي أن إداوي آلالام الآخرين و إحللهم وأنا تائهه ومعقده !! وبما أني قدرية وحسيه.. فأعتقد أن الله قد دل هذه الفتاة علي لأستخلص نفسي من خلالها وأنا أسمعها و أنا إحلل مواقفها وادونها ... تعثرت بأحداثي و وجدتني... وجدتني أخيراً .. واجهت نفسي و حقا كما يقال: وراء كل إمرأة ناجحه حب فاشل,,, أنا كذلك ولكني تمالكت نفسي بعنف... غمست نفسي وسط أوراقي وسهرت آلامي أمام اللابتوب... ! كان خطاءاً فادحاً أن اعوض فشلي العاطفي بنجاحي العملي... و كان خطأ فادح أن أنجح في

*(البقرة 265)

غمضة عين! لم أبكي و لم أتجذع! لم أشكي ولم أضعف أمام الرجل الوحيد الذي أحببت... لم الاحقه لفترة... لم أختلق الأعذار لإهاتفه وأسمع صوته! بلدت أحاسيسي .. قتلتها بوحشية توازي ألمي المتواري خلف المضي قدماً... الآن فقط و من صياغ حكاية إخري تشبهني... فهمت كم ظلمت نفسي و صباي... نضجت بسرعه البرق ! وربما لا أزال صبية ولكني أستتر بسماع الأخبار والقهوة المره... أتستر بالعقلانية المتناهيه و التكبر علي التشتت الذهني.... ولكننا نحتاج أحياناً للضياع لبعض الوقت لنجدنا... لأننا إن لم نضيع فلن نجدنا!! هل وجدتني في قصة بعثها لي الرب لتعيدني سيرتي الأولي !! إنثي ضعيفه أحتاج لرجل يظللني ويوبخني و يخوفني إذا ما تأخرت ولم إجب علي هاتفي لأنه قلق علي كثيراً.. لأني إمرأة وحيدة تقود في ساعة متأخرة من الليل!!! و أخذت إرددها.. لأني إمرأة.. نعم إمرأة و أحتاجك لتظلمني وتنصفني... لترشدني ...أحتاج الرجل ليكرهني ويحبني ... أحتاج أن أكشف عن ساقي لرجل واحد..!

عندما نبذني توأم روحي... عصفت بي رياح الظلم لجزيرة العزلة والكبرياء...ونبذت الاحاسيس و الإشتهاء!

وأنا كنت قد وجدته..أحببته.. أدمنته... حفظته و حفظني

صفحة 73

*(البقرة 265)

فخسرته... بحثت عن معني للخسارة والقبح...حللت وتهت وبحثت عن مفردات جديده في معاجم الخلق... أستبعدت الرياء عن أمة محمد... بحثت في الأرحام.. نبشت القبور... فتحت القرآن فوجدت أن كيدهن عظيم...فتجاهلت المعني الأشمل و تمسكت بنصف اللحن.. لماذا! لإبرئه و أعصمه وإخفف عني... فتمسكت بالخيط... خيط أعرج لا يمت للعنكبوت بصله! وتقفيت آثارهم...

وأ خيراً إطلق خواطر... أطلق أحاسيس...(أهرش) ذكرياتي (لتأكلني) و(أحكها) و ينزف الجرح بدم فاسد ، كان لابد لي أن أفقده منذ أعوام.... فكتبت و بكيت و إرتحت و تألمت و خطيت ... تحرك القلب و القلم:

فإذا سمعت الأقاويل فأرميهم بحجارة من سجيل..و أجعلهم كعصف مأكول..فهو لا يرضي بالظلم .. أقترح عليك أن تقوم بالاتي: قم بقياس المسافه بيني وبينك و بينك و بينهم و أقسمها علي الزمن الذي سرقته من عمري و إضرب بالأقاويل عرض الحائط .. و هو المطلوب إثباته #

سيدلك الناتج أن مقدار الصدق لدي هو العامل المشترك الأكبر في العلاقه الطرديه التي جمعت روحينا.. فأستعن بذرتين من الهايدروجين و واحده اكسجين لتغسل دواخلك التي أرهقها غبار

*(البقرة 265)

السنين التي ركنتها أنت خلف الرفوف وتحتها.. ((والله خير الماكرين...)).

- دكتورة؟!!

" لم أكن قد فرغت من نفسي حين أيقظت سهوي ضيفتي... ولكني قررت الإنتباه لجمع أكبر كم من المعلومات، خصوصاً وإني الآن أحتاجها ليس فقط كعمل وإنما للتعرف علي آهاتي المنسية... للحاق بقطار العمر الذي أيقظتني صافرته...إستئذنتها في ذلك اليوم ... حقيقة أني لم أكن أقوي علي سماعها ولا تقمص دور الحكيمة... فتقبلت بسعة صدر و غادرتني... غلقت أبوابي وقلت لذاكرياتي هيت لك فسرحت في اللاشئ! سرحت لساعات وإستحضرت العديد من الأشياء الغير مهمة ابداً... لكنني كنت بحاجته هذا (السرحان).. ورجعت بتفكيري ليسرا..لاحظت من تشبيهاتها الميل الصوفي والأدبي والذي لطالما كان يستهويني ويأسرني ..جمعت الصبيه الصوفيه والرومانسيه تحت قلب وقالب واحد... لذلك نلاحظ لين شخصيتها وتأملاتها في دقائق الإمور.. تحليلاتها المستمره والمتمحورة حول الجوانب الإيجابيه للسلبيات...والضغوط وأستشهادها بالآيات الكريمة والسنه النبوية الشريفه...وما إلي ذلك من حكم تسبق سنها... وتهدئ بها روعها.. فكثيراً ما كانت تأخذ

*(البقرة 265)

مكاني... وتستوضح مما تسرد بعض النقاط الخفيه... فلم أكن أحتاج للتوضيح أو التخفيف عنها أو ممارسه دور الحكيم الذي يتحدث دون مشاعر...

فؤادي بين أضلاعي غريب يُنادي مَن يُحبُّ فلا يُجيبُ

أحاط به البلاء فكل يوم تقارعه الصبابة والنحيب

لقد جَلبَ البَلاءَ عليّ قلبي فقلبي مذ علمت له جلوب

فإنْ تَكُنِ القُلوبُ مثالَ قلبي فلا كانَتْ إذاً تِلكَ

القُلوبُ

صفحة 76

76

*(البقرة 265)

قيس بن الملوح

((وإهتز القلم))

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض

على الماء خانته فروج الاصابع

وبعد مغادرتها جلست لساعات أستمع لصمتي وأتحسس عمري ... لماذا سمحت لنفسي بالتوهان وسط الأحداث وجميع صويحباتي يرفلن سعادة وسط أولادهن ... وإنشغلن مني بالتربية والتعليم وكل مايدل علي مضي الأيام وطبيعتها ... حتي اللاتي يأتينني يشكين من أزواجهن ومن مشاكل حياتيه يعتقدنها معقده ولكنها دلاله علي الحياه .. وأنا دليلي علي أنني مازلت أحيا مختلف تماما ... أشيائي أنا ثابته معاده وأشيائهن متحركة وربما في بعض الأحيان عاصفه...

*(البقرة 265)

أنا لابد لي أن أمازج بقيه سنيني بأحداث واقعيه تزخم بالشخوص الجديده ...والهموم المفيده المثمرة ....

تناولت دفتري الجديد ورحت أكتب لإفرغ ما بقي داخلي من ميراث متعفن لن يهجرني إلا أذا مات علي الورق أمامي .... فكتبت :

" فلتعذر قدسيه الحرمان الذي أيقظ بداخلي روح الكتابه.. وكم من كتاباتي أحرقتها..لذمك في الماضي..وبعضها لغيرتي من جمالها ولأنك ستقرائها .. والبعض الآخر لخوفي من قوتها وإتزانها.. ولأني لم أكن إريد أن يقرأوك يا من كنت حبيبي... الآن..وأنا وحيده هذا الزمان جلست إناجي بعض أفكار..وأحلام عذاري إستوقفتها.. كانت تمر في أسراب أمام واقعي الحزين بعدمك.... هل لي باستعارت بعضكم؟؟ حلم أو إثنين.. أخلو بهم.. لإزيح ذاك الحزن عن كتفي.. مازلت في بدايه الطريق... وشددت رحال كلماتي وخواطر مرت علي بالي وضعتها أمامي لصياغتها... فما إستطعت.. ففكرت باللجوء إليه : **نزار** شاعر المرأه والجمال....

فهاهي كلماتي: الحب، العشق، الوحده، الرهبه، الهروب، الخوف،

*(البقرة 265)

النسيان، اللجؤ، التمرد، الحزن، الحقد، الغفران، أنت، أنا، فرحتي، إشتياقي، عمرنا، لهفتي، عالمي ، ضعفي، قوتك، قدرتك، رجلي، قدري، موقفك، أملي، جرحي، الثقه.... فهل من صياغ؟؟ واا نزارآه..أغث مفرداتي من الضياع.. تجلي يا معتصم اللغه العربيه.. و أغث إمرأة تناديك عبر الأثير... لتنقذ ما يمكن إنقاذه من روح في أول العمر و بدايه اليأس ومنتصف الوحده ونهايه الأمل.. سخر لي بعض السطور الجوهريه لتؤنس وحدتي وبعض قصائد متوحشه لتشفي بها غليل أيامي.. و بعض خلاصات أتعلم منها وأسلك سبل الفلسفه لأتحايل علي نفسي وأشده عقلي وأبهره بما تفعل يداي من منظومات و جواهر أدبيه..لأرضي غرور قد إندثر...عندها سالملم أطرافي..وأستعيذ من أضغاث أحلام لأعود لواقعي الذي لن يكون حزين.. و أستغل وقتي و أيامي القلائل و إن طالت.... و بعد إدراكي يا نزار بإنتقال روحك للروح القدس.. فليرحمك الرب الذي في السماء وليتقدس إسمه.....

" لاحظت هرجلت أحاسيسي وكتاباتي الخاصه والعلميه بما أكتب وادون عن الفتاه خشية نسيانه ولدراسته كل حين وآخر....

صفحة 79

*(البقرة 265)

إختلطت الأوراق و الأحداث و المسميات داخلي وخارجي... أنا ادون وهي تدون ... أنا ابكي و هي تبكي... أنا فقدت و هي ايضاً... "

في صباح يوم جديد ....
حان موعد الجلسه... فلبست نظارتي او بالاصح تواريت خلفها ... و امسكت بقلمي واعصابي... وانطلقت هي بالسرد:

(في مثل هذا اليوم)

"... في مثل هذا اليوم منذ الآف الساعات..وبعد أن ائتمنته نفسي... وأحتفظت عنده بكامل حقوق نشر أحاسيسي كيفما وحيثما شاء.... كان مسافراً للعمل و وظيفته كانت ممتازة وكان يثبت نفسه بكل ثقه ورجوله وكات طاقاته تتفجر وتحمل معها آمالي العراض معه..امتزجت داخلي الفرحة بالنضج والخوف والأمل والخصوصيه...
تباهيت امام الكل بنجاحه .. وكنت انمق وضعه واضخم مسئولياته

*(البقرة 265)

أمام نفسي أولاً صعوداً لآخر الدرج...

تمنيت الكثير ... و بدأ مشوار التوقعات.... لم أكن أعرف أن هذا ما لا يحمد عقباه... ..فلم أكن في ذلك الحين قد بلغت السن القانونيه للتجارب..... كان قرار سفره مفاجئاً...فتعلقت نظراتنا دون الإلتفات لمن حولنا ...أحببت تلك اللحظه الخياليه...كان يفكر كالذي أضل نصفه..." سأسافر غداً..!!! قالها بهدوء الموت!.. ففقدت الجمل!... و جهلت التصرف و أنا أدرس ملامحه جيداً خوفاً من نسيانها... و حتي تلك اللحظه لم إدرك أحساسي... خفت من جراءة الإحساس...خفت من ذلك الشئ الجديد... خفت من احساس النضج...خفت منه..! خفت علي قلبي...خفت من الحرام....!

أهداني بعض الاغنيات و النظرات الحزينه....فتقلص البراح داخلي...! و ضاقت الدنيا و كرهت الوقت الذي أصر علي الإسراع....و علي غفلة مني...! " إحبك جداً ...لن تأخذني منك الحياة...هذا وعد رجل نضج علي حبك..! "...قالها و ابتسم وإنطلق...! فبدأ عقلي و قلبي موسم الهجره إليه... وعدت وأنا أحمل إنسان كاملاً يحمل جيناته العاطفيه!! ...تكون في رحم قلبي... نسخه كاملة منه! إنسان قد بلغ داخلي من الكبر عتيا.... "

*(البقرة 265)

و أكملت وهي تجهش: " دليني دكتورة... ما إذا كنت مخطئه ! هل أحبني؟ أم أنا نكرة في حياة رجل لعوب؟ لماذا أعطاني كل ذلك وأخذ كل شئ؟ لما تبني عمري إن لم يكن والده الحقيقي؟ لماذا إتهموني باليتم بعده؟ لماذا إتهموني بالإدعاء؟ لماذا سمح بذلك؟ "

وبكت بصوت عال... و بكيت أنا... بكيت للكثير... كانت جلسة لا تنسي... كان كلانا يحتاج للصراخ... فتركت لها المجال لتغرق في دموعها... وأعطيت نفسي الإذن لأنهار وأبكي بحرقة..... وساد الصمت مطولاً....فودعتني دون أحضان بعدها جلست أبكي وأتذكر..

تذكرت يوم جائني مودعاً وأنا ابكي من هول فراقه يا الله تلك عشرة كاملة .... عشر سنوات من عمري! لم أكن اقوي علي تحمله... وهو بكل الصدق و الحب كان يحتضن يداي وهو يرتعش.. و يعدني أنه لن يتركني وحدي مجدداً و أنه سيخابرني كل يوم مرتين أو أكثر... و أنه سيشتاق إلي كثيراً... و أنني أغلي وأحلي ما يملك... كنت إلقنه الشهادة كالأطفال و حبالي الصوتية تذوب..... فغادرني في أمان الله بعد أن إستحلفني بالله أن لا أبكي بعده... لم أفي بوعدي و بكيت... فعاد إلي.. فتح الباب و رمقني

*(البقرة 265)

بنظرة حنون و طفولية... كانت تحوي الكثير من الرسائل ولا أدري لماذا وقتها أحسست أنها المرة الأخيرة التي أري فيها تلك الإبتسامة..! مع إختلاف معطيات العلاقة مع ذلك الإحساس اختلافاً كاملاً... ولكنه قلب العاشق... عادة ما يصيب في المآسي ويخطئ في الافراح....!"

مرت ثمانية وأربعون ساعه وأنا إحاول تصفيه عقلي من تلكم الهيامات التي إستحوذتني ولا أدري من أين أتت لتقلب كياني كما تحرك الحصي ركود البحيرة المسالمه... تخيلتني أشبه بحيرة تعجبني قرب منزل قريبة لي في إحدي أجمل وأهدأ ضواحي غرب لندن والتي يتميز سكانها بالهدوء والنظام المفرط ((بالنسبة لي!)) فكنت دائما ما أقول لأختي حينما نذهب هناك أن هذا المكان لا يطاق للعيش فيه ... ولكنه ممتاز للكتابه أو الدراسه او قضاء فترات النقاهه بأنواعها.... كنت أفكر هل هدوء البحيرة محاكي لسمات أهلها أم أن اللندنيون في تلك المنطقة قد إتسموا بهدوء البحيرة !

أنا الآن علاقتي بأحداثي تشبة هذا السؤال ! هل أنا تطبعت بما يجر لي ؟ أم أن الأحداث أخذت طابعي؟؟؟ الأمر سيان في الإولي البحيرة والسكان في هدوء تام وأنا وأحداثي في خفاء تام.... !

*(البقرة 265)

كنت أحتاج أن أفصل نفسي عن جلسات هيام أو أي كان إسمها لفترة كي إرتب حياتي و أحكم أحاسيسي بعض الشئ... فرحت أتمشي عصراً وأستمع لإغنيات غريبة علي كي لا تجرني الذكريات ...وكنت بالرغم من ذلك أسترجع في عقلي تفاصيل عطرة ! كيف لي أن أتنشق عطر مضي عليه أكثر من ثلث عمر كامل ... وأنا وسط الشوارع تأتيني رائحه بواقي المطر من كل صوب !!! يا للؤم الذاكرة ! ولكنها سنحت العقل اللاواعي يأتيك بما ترفض ويبعد عنك ما تتوق إليه ! يا لغبائه..... !

هاتفتها صباح اليوم التالي وحددنا موعدنا التالي و الذي كان بعد يومين... وجلست أخط مرة إخري:

(جريمه في الحي الهادئ)

حدث في مثل هذا اليوم أنني إحتويت قسوتك وقبلت حبك وتحديت عنادك...

*(البقرة 265)

حدث في مثل هذا اليوم أنني كشفت لك سري.....وفضحت لك أمري...و سترت بك عيبي.. وفوضت لك أمري... وربطت قاربي بمرساتك....

حدث في مثل هذا اليوم...إغتيال الصدق الذي أصرع عن مقتل كل شي و أجمل شي و أصدق شي و أعظم شي.. حدث في مثل هذا اليوم أن تجسد العام دور اليوم.... وإندهش الكثير من طوله... حدث في مثل هذا اليوم الكثير مثل الذي يحدث الآن...ولد الكثير..مات الكثير.. ظلم الكثير... فرح الكثير وبكي الكثير ... في مثل هذا اليوم...ربما كتبت صبيه الكثير والمثير...ربما ماتت بعد كتاباتها وربما أحياها الله من بعد موتها.....من المؤكد أنه قد حدثت اموراً كثيره مهمه في مثل هذا اليوم كإنكسار روح و بوح سر ومقتل حب ودفن حبيب وإنهيار مبدأ....و تآكل عمر....وهجران جسد... و حصحصة حق....حدث في مثل هذا اليوم ...أن عرف الكثير مدي الغباء الذي يقبعون في مستنقعاته....

كان من الممكن ألا اكون أنا الإناء المكسور الذي لا يمكن إصلاحه.....كان من الممكن ألاتكون أنت سيد الموقف ...كما كان من الممكن أن تلملم أشلائي و تعد تركيبها بمعادلة كيميائيه بسيطة التعقيد...أضف القليل منك وهز ذاكرتي بعض الشي...

*(البقرة 265)

لتستخلصني... و تلخصني وتخلصني من هذا الألم.... "

مرت الأيام وجائتني مكسورة القلب بالكثير من الأمل ! سلمت علي ، كالعادة أغلقنا الباب .. خفضت الإنارة حضرت المناديل ونظرت صوب عينيها ...

- دكتورة ... كيف أكسب نفسي؟! أنا لم أتعلم أن إحبني وإقدرني وأن أعمل لإسعادي لأنني بدأت حياتي معه و به... لم أتعلم أن أستمتع بدونه لأنه دكتورة روح الإحساس ! إن ذهب ضاع مني الإحساس و ضعت من بعده ! وقد كان ... اسئليني الان يارا ماذا إحب.. أقصد الآن ماهو أكثر شي يمكن أن يفرحني ! لا شئ.. أقصد لا أدري لا أدري أو لا أذكر شي ممتع ... لا أذكر برنامج أو مسلسل تلفزيوني يمكن أن أحضره بإستمتاع ... فقدت حاسه الإستمتاع دكتورة وهذه كارثه! أنا ... يمكن أنني لا إريد إستعادة الرجل و لكني حقا إريد إسترجاع الإحساس بالأشياء... إتجهت دكتوره للمأكولات الدسمه الحادقة و النشويه و السكريات و التي عادة لا إطيق... والله العظيم يارا .. أنا كنت أستمتع بالمشروبات بلا سكر و لا إحب المذاقات الحادقة و إحب الطعام الصحي ولكني الآن ولإني أبحث عن الطعم و الاحساس الذي فقدته... لا

*(البقرة 265)

إحس سوي بالألم و الخيبه و الندم ... أفتح نافذتي كل يوم دكتورة بإنتظار معجزه ! والغباء لا يصنع المعجزات ! ولن يزيل هذه الدهون الكريهه والتي طمست ملامح خصري ... الدهون التي غيرت سنحة انوثتي ... أخجل من ربي دكتورة... أخجل لأنني أهملتني و لأني لا ألجا إلي الله ربي إلا لأدعوه أن يعيده لي! حقيقة أنا لست كذلك... أنا اخاف اوإحب لله رب العالمين ولكنني أصبحت فقط أدعوه له ... أدعوه أن يعيده لي وأن يعيد لي إحساسي و الذي أعتقد أنني و حين اواجه نفسي أستحق أن يسحب مني و أن يحرمني الله منه! ...

- كيف؟! يسرا .. الحب حق مشروع!
- لا أدري.. لا أدري....

"فهمت أنها تتستر علي جزء مهم من قصتها و لكني لم أسكب الملح علي الجرح..."

فقاطعتني...

- و لكني دكتورة أراكي سعيده.. طموحه وحياتك عامره... أراكي تستمتعين بالقراءه ... تقدرين عملك و تحبين الأسفار والأصدقاء وتقومين بمشاهدة الافلام كما تقولين وعذراً لقولي هذا و لكنني لا

*(البقرة 265)

أري الذكر في حياتك!!

- لالا .. لا عليك ، قلتها ولملمت نفسي: كان لي رجل وكنت من أغبي اا أقصد أسعد نساء الأرض... وكأي حكاية حب عاديه.. حملتها الرياح فلم أضج ولم أثور بل واصلت حياتي ... الحياة تحمل لنا الكثير و يجب أن نتجاوزه وأن ننظر لمشاكل الغير كعظة وحينما نظرت حولي وجدتني بكامل صحتي والحمدلله .. فتعلمت الإستمتاع بالحياة ومواصلة الطريق وإنتظار الآتي... رجل كان أم حب جديد أي كان وها أنا أمامك أحمدالله علي لحظات عمري لأني لم أفقدها ....

أبتسمت الصبيه و رمقتني بإعجاب وكأنما تمنت لو تكون مثلي !

- ولكني يسرا لم أكن مثلك أنتي شجاعه ... واجهتي الألم وتحاولين الآن إستعادتك..! أما أنا فقد هربت مني .. وتواريت خلف الكتب! غطيت حزني و خفت ألا أقربه مرة إخري .. جمدت إحساسي وخفت كثيراً النظر اليّ و أنا أفقد ! ... خفت النظر لخيبتي ... خفت ملامحي المكسورة و كان حينها الحزن اكبرمن أن اواجهه ...كانت أحاسيسي عظيمه يسرا ...لذلك تفاديتها.. (قلتها داخلي وأنا ألفظ أنفاسي بحراره والصبيه تظن أنها هي الضحيه.. والصبيه تظن أني أنا المحظوظه!

*(البقرة 265)

والصبيه تظن انها أسوأ مني حالاً.. والصبيه تحسدني عليّ! والصبيه تظنها بحاجة للمساعده! ((مني))! يا سبحان الله.."

- تعجبت... صدق قول الدكتورة أحلام: (لمثل هذا خلقت الكتابات/الروايات)... يسرا عزيزتي: حقاً لمثل هذا خلقت الروايات.. اقترح ان تبدئي بتدوين كل هذا ... اكتبي أبدعي وإقرأيها عدة مرات... و كلما جئتي سأقرأها لكي بصوت مرتفع لنستمتع بها وننقحها و نحللها سوياً... لست أنتي الضعيفة .. أنتي الأقوي بقوة قلبك و حبك... دوني عشقك وصدقك ... نمقي كتاباتك وأنصتي لها جيداً لعلكي تعقلين ...! "

تعجبت من الفكرة و تحمست لها.... وغادرتني..

*(البقرة 265)

صفحة 90

أتتني اليوم يسرا كما قالت لي ! تحمل دفتر منمق أعجبتني فخامته، وددت لو أسئلها من أين أتت به كانت أوراقه زهرية ذات

*(البقرة 265)

رائحة خفيفه و مطبوع عليه أشكال زهور صغيرة في كعب كل ورقه.. هذه الأشياء تشدني كثيرا ! المهم قالت لي دكتورة أيمكن أن تقرأئيها سرا ولا تناظريني عقبها بنظرات عجب أو عكسها لا إريد معرفه رأيك عن هذه الكلمات ... فقط أنا كتبتها و لن تصدقي السرعه الخياليه التي كنت أحرك بها قلمي.. كنت أكتب كمن يصطاد في الحروف إصطياد... وكأنما كانت هي جاهزة الصياغه داخلي تنتظر في ترتيب مسبق أن أفتح لها المجال لتنطلق...! تعجبت مني صراحة... و أحسست أن طاقة عجيبة تصل بين رأسي وقلبي والقلم.. توقعت أن يدق قلبي ولكن القلب بقي ساكنً ودق بدله يراعي... بطش بالحروف وشفاني أو قد يكون أراحني...

" لم إعلق فقط صمت و أومئت برأسي قليلاً وأنا أستعد للقرأة... وهي فوراً تشاغلت بصندوق صغير موضوع علي طاولة الوسط هو عبارة عن رمل ناعم جدا وأداة صغير لتسوية الرمل وتشكيله... فأخذت تداعب الرمل بإهتمام ... لا أدري لماذا أحسست بشئ من اللؤم في تلك اللحظة تشع منها ... أو يعقل أن كل تلك الطاقة هي طاقة تحدا.... هل بدأت تتحدي نفسها و شكلت حاجزاً صلباً يحيط بها كهاله العلوم التي تحيط بإينشتاين في كتب

*(البقرة 265)

الثانوية !! سبحان مغير الأحوال ....

" الصفحة الأولي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{و أصبر وما صبرك الا بالله و لا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون}

صدق الله العظيم

ثورة في داخلي..ضد كلماتي التي تأبي في هذه اللحظه الحرجه التشكل والإنسجام مع السطور....ثوره ضد الأحزان المتداخله.. وضد الوحده.. و ثوره ضد الحقد والألم والضعف والكثير مما خلق الله من الأحاسيس البغيضه التي يسببها القريب لا البعيد. داخلي ثورات و ثورات.. ضيق وإمتعاض، تناقدات.. أسئله بلا نهايات، و أجوبه بلا سؤالات، بدايات لا تنتهي و نهايات غير مبديه... مبررات للاشئ.. دنيا غريبه و عباد أغرب..و إله واحد.. يعلم ويري.. وملائكه تدون... يغفل اللاهون عن إدراك الحق .. الحق عز سلطانه.. و الحق لا يخفي عليه شي في الأرض ولا في السماء...نحمدك يا رب علي الوحدانيه.. نحمدك علي عبوديتنا لك... نحمدك علي يقظاتنا القريبه والبعيده.. نحمدك علي نعمه الفناء.. نحمدك علي أبديتك ..

*(البقرة 265)

نحمدك علي نعمه البكاء والدعاء...

لا أدري ماذا أخط.. لان الكتابه إحساس.. وأنا أجهل إحساسي.. وأخشي إن كنت فقدته.. و ما يحدث لي هو نتاج تضارب أفكار لا أحاسيس.. الإحساس يختلف بإختلاف الموقف.. والموقف إما سعيداً أو حزيناً.. و في كل الأحوال هو مفاجئ.. ما يعني أن الإحساس شعور مفاجئ... وحياتي أنا اصبحت مجرده من الأحاسيس.... بسبب إنتفاء عنصر المفاجأه والذهول ... في هذا العمر وأفقد الإحساس بالإحساس...!! كارثه.. أو رحمه؟؟؟ تري ما السبب؟ أم هو مجرد إحساس عابر و يزول مع الوقت؟؟ وهل الوقت جدير بمعالجه أحاسيسنا؟؟ وهل يزبل ويموت الإحساس؟؟وهل تستطيع الأبجديه وصف أحاسيسنا؟؟..هل الأحاسيس نعمه أم نقمه؟؟ و هل الحب إحساس والعشق إحساس متطور والكره إحساس أقوي منهم؟؟ تكلموا...يا قوافي العربيه ...ثوري، إنفعلي، إنفجري، لا تقفي مثل المسمار... أحتاجك أكثر من ذي قبل... تمردي... تشكلي... هذيهم... إشفي دواخلي... أخمدي مشاعري... هدئيها أو هديها... في كل الاحوال شيعت أحاسيسي إلي دار الخلود حيث لن يخدعها أحد..و بما أننا سنحشر مع من نحب في جنه الخلود... فلنا لقاء قريب وإن طال... لاني أحببتها في الله.... قررت ذات خيبة

*(البقرة 265)

دراسة أحاسيسي وتحليلها وإستجوابها.... ومقارنه الإحساس بالعقيدة... حينما أحببت وغامرت و كنت دائما فرسي الرابح ، تشكل إحساسي تجاهك في هيئة إعتقاد... العقيدة هي الإقتناع والإيمان بالشئ... العقيدة هي الحب والإخلاص بالمعتقد، سواء أكان شخص – مذهب أو أياً كان..... كنت ومازلت أتلوك بخشوع كل ليلة و أطمئن عقلي ببقائك.... كإنسان مستقر إقر أن الأحاسيس لاتدرس و لا تُدرس ولا تُراقب ولا يجدي إجتهاد مع إحساس.... أما تلكم الخيالات المستفزه التي خدعت طُهر دواخلي... وإخترقت شفافيه تفكيري...فسأنتقم لي منهم بالرجوع للواقع...ولن تهرب مني كلماتي بعد الآن...لا تستاء أيها السطر المستقيم لن أفسد صراطك...لاني إغليك و لأن الإستقامه أصبحت من المعدومات في هذه الأيام...من المحتمل أن إحملك ما لا طاقه لك به.. و لكني سأعمل علي تأنيق كلماتي و تلحين أحزاني ...لأشل حركه الحزن المنتظمه في الطرق الملتويه المؤديه لشبابي...وأنا الآن بفضلك يا سطوري أستعيد إبتساماتي وبعض روحي...لأني بدأت بأستعاضه بعض أمل اقتبسته من جوامع الكلم..((لا تقنطوا من رحمه الله.....))*.....

*(البقرة 265)

أتوقـــع أن تنـــدم علـــي فقـــداني لمئـــه عـــام قـــادم...
و أتوقـــع أن تـــأتيني كـــل مســـاء وتســـبح فـــي عـــالمي
و أتوقـــــع أنـــــك تتحاشـــــي الآن ملاقـــــاتي..
و أتوقـــــع أنـــــك تخـــــاف عيـــــوني..
و أتوقـــع أنـــك ستضـــيف الـــبعض منـــي فيـــك
أتوقـــــــع حبـــــــك للوحـــــــده
و حبـــــك للقـــــرأه وحبـــــك للقهـــــوة
و حبـــــك للخضـــــره
و حبـــــك للأضـــــائات الخافتـــــه
ســـتحب الرومانســـيه التـــي لـــم تكـــن تحبهـــا
ســـتتوقع منهـــا مـــا إعتدتـــه منـــي
و تترجم الكثير من أفعالها المشابهه لي علي أنها رساله من الله.

بـــــــــــالله عليـــــــــــك :

هـــــل تحبهـــــا كمـــــا أحببتنـــــي؟
هـــل تحبهـــا كمـــا مازلـــت تحبنـــي؟

*(البقرة 265)

هـــــــــل تحبهـــــــــا كمـــــــــا تمنيتنـــــــــي؟

هـــــــل تحبهـــــا كمـــــا مـــــا زلـــــت تتمنـــــاني؟

هـــــل تحـــب لهجتهـــــا كمــــا أحببـــت لهجتـــي؟

هـــــل تحـــــب مفاجئاتهـــــا كمـــــا إعتـــــدت منـــــي؟

هل تحب قصصها كما أحببت قصصي الطويلة التي لا تنتهي مثلــي؟

هـــــــل هــــــــي شــــــــقية بحــــــــلاوة مثلـــــــي؟

هــل و صــلت إلــي الــدرجات العلــي مــن روحــك مثلــي؟

هــل أنــت صــادق معهــا كمــا تعــودت الصــدق مــع قلبــي؟

هـــــــل كنــــــت صــــــادق مـــــع قلبــــــي؟

هــــــــل أنــــــــت صـــــــادق مـــــــع قلبـــــــك؟

هــل تحــب ضــحكتها كمــا أحببــت ضــحكتي؟

هل تمنيتها كما تمنيتني؟ و كما تتمنـاني الآن و أنت تقرأ كلمـاتي؟

هـــــــل فقـــــــدتني و أنـــــــت معهـــــــا؟

هـــــــــل فقـــــــــدتها و هـــــــــي بقربـــــــــك؟

هـــــــل فقــــــدتك و أنــــــت معهــــــا؟

أتهواهـــا؟

هــــــل أحســــــت بالكمــــــال معهــــــا؟

صفحة96

*(البقرة 265)

هـل تنطـق إسـمك كمـا كنـت أفعل؟هـل تحـب إسـمك منهـا؟
كيـــــــــــف هـــــــــــو صـــــــــــوتها؟
هـــــــل كتبتـــــــك ذات إحســـــــاس مثلـــــــي؟
هـــــــل تحـــــــب هواياتهـــــــا مثلـــــــي؟
هـــــــل تحـــــــب كتاباتهـــــــا مثلـــــــي؟
هل لديكم إغنيه مفضله؟ و فيلم مفضل؟ و موسيقي مفضله؟و أكلة مفضله؟ و أصدقاء مشتركين؟ و دعاء مشترك؟ و أفكار مشتركه؟ الآلام مشـــتركه؟ و معانـــاة مشـــتركة؟ و كتـــاب مشـــترك؟
مثلمـــــــا كـــــــان لـــــــي معـــــــك؟
هـــل مـــلأت لـــك المنـــزل بـــالورود و الأغصـــان؟
ومـــــــلأت لـــــــك قلبـــــــك بالحـــــــب و الأمـــــــان؟
و مـــــــلات عقلـــــــك بالهـــــــدوء و الإمعـــــــان؟
و مـــــــلات دفـــــــاترك بأجمـــــــل الكـــــــلام؟
ومـــــــلأت عالمـــــــك بأجمـــــــل إنســـــــان؟
هل تفردت لك؟ و أنتقت كلماتها و ضحكاتها و خطواتها و حيائهـــــــا و زينتهـــــــا لـــــــك؟
هـــــــل أحسســـــــت بـــــــالعيون حولهـــــــا؟
و أحسســـــــت بالحقـــــــد حولهـــــــا؟

*(البقرة 265)

و أحسست بأنك تريد بلعها؟ و أخفائها عنهم؟
هل أحببت عاداتها؟ و عطرها؟ و عقد تدلي من عنقها؟
هل ضحكت عليها و معها و منها؟
هل تضحكك كما إعتدت أنا؟
و هل تكرهها أحياناً لانك كثيراً تحبها؟
هل خفت من فقدانها؟
كيف ستعاملها؟ مثلي؟ أم ستقرأ المقالات لتعرف كيف تعامل الزوجة الغريبه؟
معي لم تكن تحتاج للقراءآت..معي كل شي كان تلقائياً....
هل ستنساني؟
هل ستخطئ يوماً في إسمها فتناديها بإسمي؟
و عطرك الذي إحبه....هل ستحفظه لتحبه هي بدورها؟
تري هل ستتعطر به في غيابك كما كنت أفعل أنا؟
هل أغمضت عينيك مرة و أنت معها عبر الهاتف؟وتحادثتم حتي الساعات الإولي من الصباح؟
هل حلمت بها...في يقظتك و منامك؟
هل تبسمت يوماً و أنت تذكر خطرفاتها ذات جنون؟ و أحسست بالشوق لجنونها؟

*(البقرة 265)

هل إفتقدتها ذات شتاء..و أحسست بالدفء عبر الهاتف من نبراتها؟

هل قتلتني داخلك؟

هل إستعضت بها عني؟ وهل عوضتك عني؟ و تواريخنا المقدسه؟هل ستنساها؟ و يوم ميلادي؟ كيف سيمر عليك؟ سأتوقع رساله قصيرة....فحواها أني مازلت أذكرك.... ويوم ميلادك سأتحدث معك و أنا وحيدة و أبكيك و أنا وحيدة وإرسل لك أجمل العبارات و أنا وحيدة وأدعو لك الله و أنا وحيدة...لن أفضحك أمامها و لن إرسل رسالة لكن روحك ستكون معي و ستعلم يقيناً أني اليوم إفكر بك و بنا و أني في الحديقة أستر دموعي من الفضيحه... فلن تسمع كلماتها جيداً لانك تسمعني الآن عبر نسمات دافئه تكاد تقسم أنها قطعت المسافات لتبلغك...و لأن آهاتي ستدمر طاقتك... و لأن شموعي ستحرق شموعها...و لأن سياطي ستلحقك... ذلك اليوم ستحكي عني لقريب لك...ستوصفني و توصفك معي.. و تستعيذ من أحلام ستسرقك... و تأخذك من عالمهم جميعاً لتاتي بك عندي في غيابي.... و تسترسل في الحديث معه .. أن القدر شاء و الناس شاءوا لنا و العين أصابت عشقنا... وتقسم أني داخلك و أني ما كنت لأظلمك و أن ما حدث إنما كان

*(البقرة 265)

بفعـــــــل فاعـــــــل فـــــــي غفلـــــــة منـــــــك.....

صف لنفسك جمالها... و صف لنفسك جمالي ومرحي و حياتي وكلامي و صوتي و حبي و أنت داخلي و أنا داخلك و سنيني معك و حياتك معي و أحلامنا معاً و إنتظاري لك و رحيلك عني وثوراتي لك و هذياني عندك و آمالك معي وطفولتي أمامك وشموخك أمامي و إحترامي لك و هفواتك معي و إحتمالي لك وحفاظي عليك واومتي لك و ابوتك لي و طفلنا معاً و حبنا له وإسمه مسبقاً و عهدنا سويا و تفهمي لك وفهمي لك و راحتك عندي و إمتلائي بك و إذدرائي بك وفرحتي بوجودك و عدمي بعدك و غناي بك وفقري بعدمك و حبك لي و هيامي بك و قلبك الذي يفتقدني الآن و عقلك الذي إعتاد علي.. وصياغتي لمفرداتك وتلخيصي لأفكارك... وخوفي عليك و خوفي منك و خوفي بعدك وحياتي قبلك و حياتك قبلي و حيازتك لي وتملكك لشخصي وذهوك أمامهم بي و عيوني التي تخاطبك سراً و علانيه ودموعي لك و دموعي من أجلك و دموعي من بعدك

.....و حاول إن إستطعت المقارنه!!!!.....

*(البقرة 265)

" هدتني كلماتها ... سحبت طاقتي في تلك الجلسه فلم أدري كيف إديرها و أتعقل وأتكلم.... ما أقواها من جمل ! ما أصدقها من آهات .... ما أكبره من حب...! لقد خسر الرجل... ! أتحرق شوقاً لأراه ... هل فعلاً هو يحس بكل هذه القوة في الإحساس وهل فعلا يحب زوجته الآن ولماذا تزوج بسرعه كم قالت لي يسرا؟؟ لماذا؟؟ أهو هروب ؟ ولكن مما يهرب؟؟ من نفسه؟؟ ضغوط إسريه كما قص عليها ؟؟! رجل مثله ... أي ضغط إسري هذا!!! وهل تحوله وعنفه كان نبلاً منه بقصد أن يبعدها عنه أم هو فعلاً ((جبان))....! لماذا لخبطتني أنا أيضاً ايها العادل الظالم !!!! "

*(البقرة 265)

((ذات رحيل))

عن هيام (رضي الله عنها)... و أقول رضي عنها لأنه أبعدها عمن تحب و ترضي لنفسها ولم يرضه الرب لها.....!

قالت أنه أقنعها برحيله..ليجس نبضها فحمل أوراقه و تعمد المرور بها... علي حد قولها.... ففقز قلبها و هزت رأسها بهدوء إستنكاري؟ فأجاب : نعم، سأغادر البلاد لبضع سنين فهناك وظيفة محترمة بإنتظاري وهي الفرصة التي حلمنا أقصد حلمت بها من سنين... تعمد التلعثم في الكلام والخطأ المقصود ليوقد أحاسيس إعتقد أنها تبلدت.... فإبتسمت بلطف مخنوق وغباء برئ...وحمل أوراقه المزيفه فنزلت السكينة علي قلبه ومضي بيقين أنها مازالت خاتم في إصبعه..!! فأصبحت تقلب كفيها علي ما أنفقت من عمر أ صبح

*(البقرة 265)

صفحة 102

خاوياً علي عروشه بعدمه.... فتخبطت اصابعها وهي تهاتف كل من يمكن أن تحصل منه علي معلومة بشكل غير مباشر... فسئلت إحدي صديقاتها المقربات فنفت الخبر بثقه..." هذا الرجل يلعب بأعصابك. " و لكنها لا تري و لا تسمع ولا تتكلم في هذه الحالات بل تنزف ذكريات ورعب من القادم....

فهرعت ليراعها و كتبت:

لماذا أعلنت الرحيل صوت و صورة؟؟ وجودك من هناك يكفيني...لا تذهب...إبقي هناك...وداعاً روضتي الغنا ..وداعاً معبدي القدسي..آثرت الرحيل..وبقيت في دمي....سأحتفل بذكري ذكرياتنا معاً..سيبقي كل شي كما كان لإشعار آخر...مؤجل..مقيد بالشرائط الحمراء..حمراء كلياليا المفترضه..يامن كنت شهريار أحلامي..يا من كنت وحدك أنيس أيامي..ورفيق متاهاتي إن لم تكن دروبي...تعلقت بتفاصيلك الجميله... القبيحه..وحتي المهينه منها..كنت منك أنتهل الرحيق و العلقم..كانت أيامنا وحدنا وكنت أنت حبيبي بلا منازع...شريكي بلا إعتراض..كنت كل أهدافي..أكانت سعادتي معك حقيقه؟؟ أم حكايه تروي قبل الموت...هزت أضلعي فكرة بعدك عني.. كنت إفضل إستراق لمحه كل حين... كان إحساس وجودك يملائني و يهدئ

*(البقرة 265)

تناقضاتي...لا تتركني أرجوك...أحتاجك...

وبعدما أدركت هيام أن شهريارها يود فقط أن يطيل أحاسيسها لألف ليلة و ضحاها .... أحست بالإهانه... أهانت العزيزه... وليت لها أن تتدارك نفسها....

كانت تندم وتقرر و (تفور) وتنوي الإنتقام لها منه ! ولم أكن إعارضها في أحاسيسها و قراراتها المتهيجه و التي سرعان ما تمتزج بضعف السنين التي سرقت منها علي غفلة من عمرها... وتعود صبية لا تملك شيئا!

" قرأت كلماتها و تعمدت التركيز علي حسن الصيغة و قوة إحساس السطور لا محتواها ... و تابعنا حديثنا عن الهوايات و تنميتها و عن حيوات عراض تضج بالعمار (إن أردنا)... لم أمل من تكرار كلامي معها و لم أسئم من تمتماتها الواهنه اللحظية....

*(البقرة 265)

يا أنتم يا ساكني قلوبنا و عقولنا...لا مفر لنا منكم الا اليكم.....

ماذا إن كنت أتجاهل أحاسيسي لخوفي من فقدانه.... و خشيتي من المواجهات...؟ أتسائل: لماذا الرعب؟؟و الندم؟؟لماذا دائما ما أعود للوراء ؟؟ ماهي الاحالة ،عالجها؟ لماذا حملتك لي في طياتها؟؟ لماذا عدت لذاكرتي؟ و أين هيبة الأنا والشعارات؟؟ هل عادت لي عاداتي الطفوليه البريئه ؟؟أظنني عدت لتلك الشخصية الهشه...!!

حسبتني لن أعود لها...

إستعدت إحساسي... تجاهلته لحين ،أحاسيسي بك... تجددت يا عمري... يا عمر.. حسبته توقف...يا عمر قد فر من بين أناملي.. و أنت الذي طبقت عليها قبضتك ذات عشق و أوصيتني بعمرك خيرا...إحبك الآن و بعد فرار العمر.. أحببتك بالأمس و أنا في منتصف العمر... و سأظل أفعل حتي أرذل العمر...

صفحة 105

105

*(البقرة 265)

د.يارا

((ذات هيام))

سأستعطف الأيام فيك لعلها بِيَوْمٍ سُرُوري في هَوَاك تَؤُوبُ

قيس بن الملوح

أتاني مبتسم ببرائه الذئب.... إجتاحني بقوة العشق... حملني علي كفوف الدلال..." أنتي مليكتي طوعاً و كرهاً...!"

...هل سنبدأ مشوارنا من جديد؟؟ و ينهض يراعي من سبات أهل الكهف ..! و يعشق حبري السطور؟؟و يبدأ الجنون ...وأعود أنا الغجريه المدللة ؟ الأميرة النائمه؟؟ وستركض خلفي حاملاً حذائي الزجاجي؟؟ و تتبع عطري ..و تشم علي يديك عطر منديلي...من أيام

*(البقرة 265)

مضت إلتقطته ذات حين من سنين و ما زال معطراً بي..أو أنه عطـــــــــري قـــــــــد علـــــــــق بـــــــــذاكرتك؟؟
و ستهديني القصائد و الجواري و العبيد...و أنت لا تملك منها شئ..
ســـتبحث عـــن نـــزار و عـــن شـــادي يطربـــك بـــي ...
أتراني إحبك الآن أكثر؟؟

أتراني إحبك الآن أكثر؟؟

" فأتاني صدي صوته والذي ينبع من نقطة سوداء جوفاء داخل مخيخي الذي سد جميع السبل إلا سبل تقوده إليه...! "

" نعم يا سيدتي...أنتي تحبينني الآن أكثر... أنتي تريدينني الآن أكثر... أنتي هوايتي! أنتي جنوني و نجاحي.. أنتي رجولتي... قدرتي علي الإقناع الآن أنتي... أنتي حياتي إذا ما إستطعت إليك سبيلا....

أنتي مليكتي..! وإن سدت السبل...و إن تراكمت العوائق....و إن نثروا حظنا كالدقيق فوق الشوك.... لا تضلي طريقي..""

ولكنه هو الذي أضل الطريق...ولكنه هو الذي لم يستطع إلي السبيل.. ولكنه هو الذي فارق قدري... فاإتهم الحزن قلبي... ومازال الحزن طفل يحبو... والخوف في أوله..... والموت في ذروته.... و الأمل في لحده.... و الحلم يغط في سبات عميق....

و الوجع يقطع قلبي..

و الوجع يقطع قلبي...

*(البقرة 265)

و الوجع يقطع قلبي.....

مازلت هيام....!

ذات نواح!

قلبي العزيز..كم تشفق عليك كتاباتي وها هي تحاول ملء القليل من فراغاتك المميته بعدمه... عزيزي.... تخلي عنا حبيبنا ...رحل عنا ونحن في أمس الحاجة لبقايانا داخله... إنتسب لعالمها وتجنس به...فقد هويته بنا و هو الأحب لنا... و أنت وأنا نهواه حد الموت ونحبه حد العذاب.... و ما لصبانا عهد بالعذاب... هجر الصبا الذي أوهمنا بتبنيه... هنيئاً لها بقلبه الكبير و حبه العظيم...هنيئاً لها برجلي

*(البقرة 265)

أنا ما حبيت... إزيدك جراح يا قلبي المسكين بكلماتي المسمومه هذه؟؟ أعلم...

قلبي الوحيد ... قلبي عزيزي...لا تحملني ما لا طاقة لك به.. أنا إحبك و إحبه و إحبني و لكني فقدتني و فقدته لا تفقدني أنت... لماذا هذا الإرتباط به وأنا التي أحملك بين ضلوعي منذ خلقي.. أنا سيدة هذا القلب...و ليس... ذلك الشئ.. أم هو ذلك الإنسان ؟ إن كان إنسان! فلماذا نساني ... النسيان ليس هو الصفه الرسمية للإنسان ... ليست الكلمه مشتقة منها....

قلبي الحبيب... من صفاتك أنك متقلب... وهو أصلك المتعارف عليه... لماذا عليه أنت ثابت؟؟؟ أين تقلبك الذي يستعيذ منه الأتقياء؟؟؟

هل جاءو علي قميصه بدم كذب؟؟؟ أم أنه قلبي الذي إبيضت عيناه من الحزن فاصبح كظيم؟؟؟ وفقد القدرة علي التمييز؟

يا أعز قلب لدي...أهو إنتقامك مني لتفضيلي لقلبه عليك ذات عشق؟؟ و إنشغالي عنك بقلبه ذات هيام؟؟

يا أيها القلب الكبير.. لماذا هذا الاتساع؟؟ و لماذا أنت هكذا عظيم؟؟ من أوصاك بالعفو شيمة لك؟؟ من قادك للإخلاص شعار لك؟ من قال أن التسامح هو زاد ايامنا ... و الحب أمامنا و خلفنا ومحيطاً بنا

*(البقرة 265)

من كل النواحي؟؟ يا أيتها النفس المطمئنه...أرجوك إرجعي إلي وإعيديني لأطمئن علي أنا... يا أيتها الجبال العظيمه لماذا لا تنهاري أمام توسلاتي لتكشفي لي عن الجانب الآخر من الوادي المقدس بوجوده.... يا دقات قلبه أرجوك أن تتسارعي لترعبي أمانه ... ويهرع لي باحثاً عن أماني الذي طالما إستتر به منهم و من نفسه ومن غضبه و من شره و من قلق الدنيا و ما فيها.. يا ثغري تبسم له حين تراه فهو يذوب ولهاً بها تلك الابتسامة القاتله علي حد مبالغته لي.. يا أيها القدر إقدر لي الخير حيث كان... يا أيها الدجي أرجو أن تطول ساعاتك لتمهله في التذكر والتفكر... و تلك الساعه في معصمه هل تناست إهتمامي بها و نضالي من أجل بقائها و عدم إستبدالها؟؟ و عطره الذي لم ينفذ منه بفضلي أنساني هو الآخر لماذا لا يشفع لي عنده؟... وتلك الملابس التي إخترتها له بعنايه الأم وفرح الإبنه و هيام الحبيبه... و سخاء الطائي... لماذا لا تنغز أحاسيسه عند إرتدائه لها؟؟... حتي إسمي الذي إنتقاه وتسميت به له .... لماذا لايدوي في إذنيه كالطبل؟؟؟ أم راقت له حياتها ونظامها ودفء حبها؟؟ لكننا الأفضل؟؟ أنا حتي أشيائه تنتمي لعالمي؟؟ سنينه هنا معي؟؟ قهوته...مزاجه..أحبابه و أعدائه..و حتي قرائاته ... أنا علي علم بها.. أكاد أقسم أني أسمعه في صمته و أفهم مدلولاته

*(البقرة 265)

وضحكاته... وحتي إني إحس بمرضه و أمرض معه... توقعاتي له دائماً هي الصواب... هو لعبتي عن ظهر قلب... أيها الطفل السخيف... الحياة أعرض من أن تعيشها بدوني... عد إلي لتأوي نفسك منها... وسإعاقبك حينها بتحديد إقامتك داخلي وإحيطك بسور بابه (أنا) و سقفه(أنا)...و لن تغادرني ما حييت....

- لم إحس إلا و أنا اصفق للهيام و إحيي قلمها المبدع... بعثت فيها روح الفرح بإندهاشي بمخطوطاتها...
- تابعي عزيزتي فهذا إبداع... حركي طاقاتك لتخدمي نفسك .... أنتي الآن أجمل.... أنتي الآن إنسان.... أكتبي... فلمثل هذا خلقت الروايات... ألآ تحبين الحزن الآن!! حزنك خلق قلمك... أحبي الحزن وإستمتعي به فهو وقود مستقبلك...! غيبي عني وعودي لي بمثل هذا القول... عودي حبلي بالأدب! وأنا بإنتظار كتاباتك لا أحزانك.... إبتهجي فقد وجدتي طريقك يا أديبة الغد....أنا في إنتظارك.... إبتهجي فلقد رضي الله عنك .....

*(البقرة 265)

((جلسه بطعم آخر))

خانم خيانه

دعا ايوب عليه السلام ربه

((أني مسني الضر و أنت أرحم الراحمين))

الانبياء (83)

" صباح الخيرات .... دكتورة ..

" هلا هلا حبيبتي ... كيف أصبحتي!

" أحمد الله أصبحت في نعمة وعافية وستر...

" نسئل الله دوام النعم... اليوم والله أنا أصبحت بثقل في رأسي

*(البقرة 265)

وهذا كوب القهوة الثالث لي منذ فتحت عيناي ...

" حقاً... جربي هذا...

" ماهو!

" هذا الدهان مثل ((الفيكس)) تماماً ... تمسحينه علي رأسك وياحبذا إن غطيتي مقدمة رأسك قليلاً فستحسين بسخونه في المنطقة ... لكنه فعال بشكل مذهل...

" أشكرك....

: وأنتي؟؟؟! كيف الحال ...! العمل؟ are you making a good money ...

" والله الحمدلله... إحب عملي ...

" يسرا... ضعي أهدافك في دفتر ... وإقرأئيها من حين لآخر .. وأنصحك أن تفكري جدياً في إصدار رواية ... إطمسي ملامحك وتفنني بالسرد ... فصلي أحداثك وأمزجيها مع أحداث محيطه أو تخيليه لتتمكني من طرح ما تحبين و ماترغبين في ذات قصه تتفوقين بها علي الواقع...

" فكرة هذه طرحتيها علي مراراً...إن شاء الله أنا أيضاً أرغب وأحتاج لهذا....

"إحكي ماعندك ... سأسترخي قليلاً في هذا الكرسي ..وكلي آذان

*(البقرة 265)

صاغيه....

" وإذا خان قتل...

عبارة تفوه بها عقلي ذات إمتعاض...أثارت إنتباه المحيطين وكادت تفضح وجودي معه في تلك اللحظه وإنشغالي به عنهم...عن الرجل كانوا يتحدثون...وبما أنه (كان!) كل الرجال لي... سرحت في ملكوته و تكلم لسان حالي معه... و بقدر ما حاولت إخراج نفسي من دائرته بقدر ما فشلت و كنت في أمان معه ... برغم معاناتي من بقائه داخلي و لكني حقاً (لم أكن) أرغب في إخراجه مني.. لهذا (أعتقد) أنني مازلت إحب بقائي هيام!... لماذا أظلم نفسي معه إلي هذا الحد؟؟و تلك حياته بطولها وعرضها وعروضها الجميلة له... تمشي كما تمشي الهويني... و إن صح التعبير ... فهي تفخر به وهو ملكية لغيرها... ملكية لي بعلمها أو بدونه... تختال به في حضوري...وأي ظلم هذا...!! تري من ظلم الآخر؟ أنا ظلمت نفسي؟ أم هو ظلمني؟ ام الظلم وقع علينا منهم؟؟ ظلموه بإبعاده عني...وظلموني بشتات شئني...وظلموا أنفسهم بظلمهم لنا... ((والله يعلم و أنتم لا تعلمون)) ظلموا أنفسهم أمام

*(البقرة 265)

صفحة 114

الله ظلماً لو إطلعوا عليه لولو من أنفسهم فرارا ولملئت قلوبهم من أفعالهم رعبا...

يغلبني النعاس الآن و أنا أكتبك.. وتقتلني الوحدة وأنت حي ترزق...ويتقلني البؤس ومازلت في أول العمر...تقتلني الذكريات التي أسقيها من زمزمي...لإحييها و بها أحيا...توهمني الأحلام التي بها أهيم.وانا!! اين انا مني ... وعمري؟؟أاين عمري الآن؟ وواقعي!! متي يقع ليقطع قول كل خطيب....و فارسي!! أين فارسي الذي سيخطفني منك... ويعميني عنك... ويسعدني به....وأهيم به ليسميني هيام بدوره...ولكني سأكون أنا وأظل أنا يسرا .

*(البقرة 265)

ذات صباح ...

لا أجد ما أخطه اليوم و لكنني أشعر بالإنتماء ليراعي..إريد قضاء بعض الأوقات الخاصه عندك أيها الوحي..عساك تلهمني في منتصف التوهان إلي كلمه أو إثنين إلقي بهم إلي التهلكه... و الهلاك هنا من الإستهلاك و القراءه و التمحيص كل بفهمه الخاص....ماذا أكتب الآن أهو ضرب من الجنون أم هي المكابره علي الإبداع.. و الإبداع هو الشي الوحيد الذي لا يمكن تصنعه.... جلست إقيم موقف الصبيه فسئلتها عن موقعه الآن بها... أين هو منك يا عزيزتي؟؟ من هو؟ كانت إجابتها !..فرحت لها وأغلقت الستار... قالت لي: قال عز وجل..((و ما ظلمناهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون)) هذا هو البيان المستبين الذي بينه الله تعالي و لكني كنت من اللذين و صفهم الله تعالي بأنهم: ((صم بكم عمي فهم لا يعقلون)) .... و إتبعت أهوائي وزينت لي الحياة الدنيا وإتبعت الذين يعجبك قولهم في الحياة الدنيا...وغرني بالله الغرور...إعجبت بكلماته ونسيت كلمات الله التامات... و لكني الآن في رحاب الله ولأني إستعنت بالصبر والصلاة

*(البقرة 265)

...فإن الله معي وحولي ومحيط بي .... لذلك أنا في إنتظار ((مثوبه من عند الله))... فرحه بما سيئتيني به الله.....لله ما أعطي و لله ما أخذ.. و لم تكن تلك هي أماني بل ((خيل لي)).. و لم أخسر أجمل سنيني لأنها علي وشك الإنفجار... تلك الباقه التي أعدها الله من أجلي... سيأتي بها طائر الأقدار بين (ليلة وضحاها)... لم يكن ذاك مكاني و لا الأوان كان أواني... أنا الآن في الأرض الصلبة التي عليها سأشيد بنياني و الذي لن يكون علي شفا جرف هار لينهار بي ذات حين كما إنهارت أمامي الكثير من الأعلام المحببه إلي قلبي... حينما كان ضعيفاً....

ذلك القلب الذي يحمل ذكريات مميتة.. وخيبات عديدة... كنت جد وحيدة... أمتطي جوادي لأرحل منه و قبل كل رحيل... كان يمهلني ليسقيني من عذاباته رحيقا... وبما أني كنت أبحث عن قطرة حب في بركة من وحي خيال قلبي الظمأن... و أبحث عن نخلة يستظل بها عقلي الحيران... و عن صدي صوت ...لإصدق أنك خلف الجبال.. وعن بئر لأدلو بدلوي و أرفع القليل من الصبر و السلوان.... كنت أبحث عن مضخة الحياة.. و عن إكسير الشباب... و عن الضفدع الذي سيعود لي أمير الأحلام... فكنت أتجرع منك العلقم بكل

*(البقرة 265)

إمتنان.... و بكل الضعف الذي يمكن أن يصيب الإنسان... كنت تقودني إلي المجهول وأنا احسبني إقاد الي النور...كنت أتمني أن ينقلب الفار حصان فقط لمنتصف اليل ليأخذني إليك....كنت أبحث عن رائحة الماضي.. و أتمني أيام مليئة بك... أما اليوم فإنصهار الحنين داخلي يشعرني بالأمان ..... إنتحارك داخلي يبرء ذمتي منك... اليوم إسلم عهدتي لنفسي.... اليوم أربح قضيتي... واجردك من احساس الفخامة بإمتلاكي ... و لن تنتهي هيام....

*(البقرة 265)

((جلسه إستقلال))

"اليوم أرفع راية إستقلالنا.. أنا – قلبي وعقلي الضائع... عدنا لنا.. والعود أحمد ..."

من صياغ الحديث إستخلصت نهاية القصة وموت البطل...(لمثل هذا خلقت الكتابات)..... هيام أيتها الصبية المجنونه...

أستودعك الله.. وأتركك في أمانه.... ولكنها إستوقفتني:::

" هل لي ببضع كلمات لا أدري إن كانت أخيرة!!!"

لم اوافق لعلمي بنواياها و أنها تستدرجني لجر بعض الخطوط عنه من جديد.... فما زال حي يرزق برغم ضرباته القاسيه له داخلها.... علي كل .. تحيذت ليراعي الظمأن.....

"هاتيني ما عندك!!!"

قالـــــــــــت (هيـــــــــــــــام):

"لب القضية عبارة عن ضمير مستتر تقديره هي....! هي من سُتر و أنا من بُهت. هي من قدر و أنا من قُدر عليه...(أنا) المفعول به

*(البقرة 265)

وهو الفاعل و(هي) الحال.... و نعم الحال..أنا مفعول بـه منصـوب عليه بأستخدام جميع حـروف الجـر لتجرنيإلي الهاويـه.. و من هم خير إمـة ...هم الناصـبين .. وبطل القصـيدة هو الفاعل بالنصـب الظـاهر عليـه مـن أولـه لآخـره.... أمـا القصـيدة الجديـده فهـي المضـارع المسـتعار مـن جملـة إخـري وهـي حيـاتي .... حياتي التي جردها من المثنـي والجمع.. حيـاتي التـي استثني منهـا العطف و إستبدله بالجرد.... فجردني من كل عزيز إلـي.... حيـاتي التـي انتشـل منهـا واو المعيـه... حيـاتي التـي أعـرب عنهـا بجمـع المؤنـث الـذي لا يمكـن أن يسـلم..... حيـاتي التـي شكلها بالسـكون والشدة... فنصبت خيمتي في مناطق الشدة والعزله و الجفاء....

*(البقرة 265)

انا اليوم يسرا...!

أصبح إلهامها الذي تنزل كالسيل العارم ... يعيق تحركاتي فأصبحت إما أقرا لها ما كتبت ... أو أقرأه وحدي أو تقرأه هي لي.... لا أدري إن كنت إريد بعد مواصله هذه الجلسات.... إحسها أصبحت صداقه أو لا أدري لماذا تضايقني الصبيه...! أصبحت أحس بالغيظ و أتحجج بإلغاء أو إناء الجلسات... لماذا ياتري!!! ألإنها تسارع في التشافي !!! وأنا مازلت بين قصتها ويراعها ! لا أجد لنفسي جل الوقت لإفرغني ! ألاني أصبحت إقارن بين تشافيها وهي التي تصغرني بسنوات أكثر من عجاف مصر !! هل أغار منها !!

أعتقد أنني من الأرجح لي مراجعة مشاعر الإنثي تلك ومسئلة الضلع الأعوج و المشاعر التي تتضارب... ولكن لحظة ...!!!

لو أنني إستعدت تلك الجوارف ... فهي دلاله علي إستعادتي لطبيعتي الغيورة...! والممزوجة بعبق الإنوثة وسباق الجمال والشباب وما إلي ذلك من أحاسيس فطريه....

*(البقرة 265)

" والله إنها لمحمده.... "

أرسلت لي هيام ملف مرفق علي الإيميل تطلب مني قرته لحين تلاقينا القادم... والذي تأمل أن يكون قريبا...!

"السلام عليكم ديارا... مرفق لحضرتك هذا المكتوب عسي أن يجد إستحسانك كما أحببته أنا...

تحياتي ،،،

يسرا..."

" وماذا لو أني لم أعد لي بعد؟؟ ماذا إن كنت أسيرة ذاك الزمان الذي توهمت مضيه.....

فإن مع العسر يسرا...إن مع العسر يسرا..صدق الله العظيم.

و هل بعد عسري به يسر؟؟ هل اليسر هو ام عدمه؟؟و هل العسر معيته ام هجرانه؟؟؟ ولماذا العسر ونحن نملك يسرنا بيميننا..ونحمل قلب ما هذه الهجران...قلب أبي الطوفان... قلب نسي النسيان... قلب أحب الأحزان... وما قصه الأحزان... أن لا أراك أو أن أراك معها؟؟؟ أن تموت داخلي أو أموت أنا داخلي؟؟ أن إحبك أو لا أكون.. هو السؤال!!!!!

*(البقرة 265)

التأكيد اللفظي في الآيه يطمئن قلبي باليسر الذي أنتظره ... تمعنت في معني الآيه الكريمه.. وإبتهجت وأنا بإنتظار وعد الله و(إنه لا يخلف الميعاد).. قال لي أحد الصالحين كلما وسوست لك الدنيا إقرئيها الآه الكريمه ستون مرة وحتماً سيطمن قلبك و سيهرول اليسر نحوك لأنكي ناديته بصوت عالي... جميله فلسفته و ها أنا إناديك يا الله و أهتف لك يا يسري القريب..... ويبقي السؤال...أين يسري مني؟؟؟ اللهم إني أدعوك بجميع أسمائك الحسني وصفاتك العظمي أن تنير بصيرتي و ترشدني إلي صراطك المستقيم....إلهي أعني.... ماهو اليسر الذي ترضاه لي؟؟؟ و أنت تحبني و أنا إحبك يا الله....

وأنا إحبه يا الله...

يسرا

*(البقرة 265)

صفحة124

*(البقرة 265)

(فضفضة صباحيه)

" قال أنيس منصور :الحكيم هو من ينقصه الحب ، والحب تنقصه الحكمه..."

أعددت قهوتي والتي عادة ما أحتاجها لأغلب به النعاس الذي يطرق بابي عند التاسعه مساءاً كالأطفال .. ولكني احياناً إحب قضاء الليل وحيدة والأنام نيام... إحب الليل و تفاصيله.. إحب هدوءه وهيبته... أتامل وإفكر وأشدو ببعض الإمنيات الصغيرة.... أذكر عندما كنت طفلة أنني تمنيت إصبع ذهبي... حين ألمس به الأشياء تتحول إلي ذهب... وتخيلتني بأصبعي الذهبي... وأني سإغلفه بالخشب حين أخلد للنوم كي لا ألمس به شعري أو لحافي فأفقدهم ولأني إحب غطائي جداً كما إحب شعري فسرعان ما ألغيت الفكرة لأني لن أتمكن من تغليفه مدي العمر... و أن ما عندي في ذلك الوقت كان أغلي لدي من الذهب.. لم أكن أعرف أن الغطاء متعدد الأشكال.... حبي يمكن أن يكون ستري و غطاي .. مالي يمكن أن يقوم بالدور ... وجرح صغير من شخص لديك كبير يمكن أن يكشف حالك ويمزق غطائك و يعري أمانك... لم أكن أدري بماهية الغطاء!!!! حتي دخلت أنت حياتي فغطيت

*(البقرة 265)

وطغيت ...! غطيتي من الحياة الدنيا... سترت وجهي بعباءتك... غطيت عيني وعتمت علي الرؤية.. فلم ألمح إلآك.... و لم أتكشف لغيرك... و لم أكتشف غير دنياك ...وخرجت منها حياتي حاملاً قلبي بيمناك وغطائي بيسراك... فكشفتني للعالم دون سابق إنذار ... فتبحلقت الأبصار وإنكشفت علي الغرباء وأنا في أفظع هيئاتي.... فرأوني و حكوني .... فأدركت معني الغطاء ولازلت أذكر غطائي الأحمر الناعم الوثير في طفولتي... ولازلت أذكر الغطاء الاحمر المثير في شبابي... وأقولها لكل (حواء).. لا تدعي أياً كان أن يغطيك فحتماً سيغطي الجزء الواسع و يكشف الجزء المختار... غطي نفسك وتوثري قلبك وقدسي نفسك و تداركي عيبك وأنتي في كامل قواك العاطفية قبل فوات الأوان فكلنا نصير أغبياء مسيرين في أوان العشق... كالدرويش المجذوب في حلقة الذكر....

كما تمنيت في صغري أن أتعرف علي الكابتن ماجد الذي يحرز الأهداف ولا يعرف اليأس أبداً. ولكني لصغر سني لم أكن إدرك أن هذا الكابتن ماهو إلا خيال مبدع أراد أن يسيق النجاح في أبسط وأجمل صوره... لم أكن أعرف أن الكابتن ماجد يمكن أن يصير

*(البقرة 265)

منهاج يدرس في الجوامع والجامعات والمدارس... وحتي حملة الدكتوراة... النجاح والمثابرة علي الفلاح من أصعب المنظومات التي أرادنا الله أن نجيدها ببساطة وتعقيد السور والقصص القرانية .. فقص علينا أحسن القصص بأمره.. وحكمته... ولكن معظمنا يستمتع بالقصة ويستخلص العبرة و يذرف الدموع فقط..فقط ... فقط.....

و مع الزمن تمنيت أن إصادف نزار .. وأشكره علي إبداعه لنا.... أنصف المرأة و أنصفني أنا بالذات .. لم يخيب أملي وأنا أعدو اليه الفينة والإخري... تمنيت الكثير ... تمنيتك ذات حلم... ولكني لم أتمني أبداً أن تقتلني بعد أن تتحقق الإمنية.... و حينما أحياني الله من بعد موتتي تلك... كرهت الأماني و الأحلام والرجال وكرهت القطار الذي توقف بي عندك ذات غباء وقدر ..... و اليوم إمنياتي تتشكل بمفهوم جديد...

من الذي إحبه اكثر؟؟ أنت أم القلم؟ أنت أم أنا؟؟ أنا أم الألم؟؟ أنت أم الحياة الدنيا؟ !! و الإجابة تحتاج إلي مساعده صديق وإستشارة جمهور ... و حذف واحد منا الإثنين... إما أنا أو أنت في حياتي..

*(البقرة 265)

لإنها ليست بالإتساع الذي يضمنا معاً.... الصديق سيستمع ويقيمني أولاً... ثم يقيمك ويقيم مواقفك حتي يستخلص تقييمه النهائي للموضوع.... و الجمهور سيكون الحكم الذي سيصوت لي أمامي ويرفع نسبتي للحد الذي يقنع نفسي بأنها الأفضل من دونك.... أما الحذف فيشمل جميع متعلقاتك التي أبت إلا أن تعلق بدواخلي حد العصيان..

سخف أني مازلت أكتب عنك...!! هل تمسكي هو بالكتابة؟ و إني لا إريد لكتاباتي الإندثار؟؟ وهو عشق جديد في الأفق ظهر... أم لإني فعلاً إريد كتابتك بعد؟؟ أتعجبني القصه؟؟ أم تراني إحب المأساة... أم أني أكتب لأتبع نصيحتي لهيام ... ولا هو علم ولاهم يحزنون... هي مشاعر أفضيها لي أنا ولا علاقة للعمل والخرافات العلمية بها...

في الواقع يا من كنت سيد قلمي ... لم أكن أعتقد أن أحداً سيجروء أن يكون أنت! وحتي أنا لم أكن أسمح لأي كان أن يتجسدك... وهذه كانت مصيبة واقعي ... أحببت تناقضي تلك... أحببت ولائي لك... أحببت إنتمائي لك برغم تكهنات القدر بفراقنا المحتوم.... ولأن حبك كان علي قلبي كتاباً موقوتاً.. فلم أستطع مخالفه

*(البقرة 265)

شرعه..... و لم تتسلسل أفكاري... فما تصورت أن الحبيب قد يوئد نفسه... وأن الصديق قد يلقي حتفه..وأن القريب قد يبعد نفسه...

لا أعتقد الآن وبعد أن كفرت بك و آمنت بي... أن الإيمان لا يتزحزح ...بلي... فلست ربي! و لست رجلي و لست كوني ولا أنت متكأئ... و لا أنت رحمة الله علي قلبي... أصبحت يا سيد قصتي رماد ذكريات غير مقدسه... أحزان نافره... أوجاع تكدست فتعفنت ببروده أعصابك..... كيف إستطعت؟!

(صفحة جديده)

*(البقرة 265)

أنت أماني - عفواً ..... (كنت) أماني....

وعذلت أهل العشق حتى ذقته

فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني

عيرتهم فلقيت منه ما لقوا

المتنبي

أتدري ما هو الأمان؟ الأمان هو حمايتي بضلعك الأعوج.... الأمان هو معيتك لي ... الأمان هو تبسمك في وجه قلبي... الأمان هو (زوجتك نفسي)!!! الأمان هو إبوتك ... أماني في كفيك.... الأمان هو تقلبك ليلاً لتطمئن علي جفوني... الأمان هو أن تقسو علي لأجلي و تصرخ في وجهي لأجلي وتحرمني منك لأجلي و لاترحل مني لأجلي!!... أماني كان أنك هنا علي قيد هذه الحياه... الأمان أن تعدني أني لن إقبر وحدي!! و أن لا أموت إلا بين يديك وأنك لن تموت إلا بعدي..!!! أومازلت تظنك أماني...؟؟ و إن لم تكن أنت الأمان... فعلي الأرض السلام... وعلي الأمان

صفحة 130

*(البقرة 265)

السلام..و علي الود السلام... و علي رفاتي السلام... وأهلاً بالوهن والحرمان...

(متي !)

*(البقرة 265)

أكل.. شرب... نام فهو إنسان... هكذا بدأت هيام خطرفاتها اليوم... ما الذي يدور في تلك المخيله؟؟

" هيا حركيها تلك الذكريات... و شعرت بالأنانيه.. لماذا أرغب في إستفزاز أحاسيسها ...!! لإرضاء سطوري؟؟ أم لشفاءها!!؟ كنت أستمتع و أستفز دواخلي بمأساتها لأنها نفس مأساتي! وبما أننا نشعر بالراحة عندما نتكلم عمن نحبهم ومن تخيلنا تخطيهم... فكنت أستحضر صوري الخاصه... ذلك الشريط السينمائي والذي كان يمر أمامي كلما تحدثت الصبية.. وعدتها منذ البداية ألا تلين مشاعري لها فنفقد الصفه الرسمية بيننا... فتتكدس الأحاسيس والتي كانت تؤمن من البداية أنها لن تنفعها في شئ.... كم أعجبني فيها تحديد أهدافها وفهمها لحالتها والإصرار علي الوصول لبر الأمان... و بينما أنا إنازع أفكاري.. كانت قد تحركت و بدأت في السرد وأنا في التدوين...

"لا أدري لماذا فقط أتذكر له كل جميل... وبرغم المناوشات ولكن

*(البقرة 265)

عقلي تحفظ عليها تلك الذكريات الجميله...وبرغم ما حدث منه وما حدث لي معه لكنه لا يزال الرجل الأول في تنظيم تلك القاعدة المتينه التي تعيد بناء نفسها كلما تآمر عليها الزمن... يا إلهي لا أدري و لا أدري إن كنت أدري وأستتر من تلك الحقائق البغيضه... وهل هو وفاء أم غباء الذي يحدث....."

من الجميل أني طوعت لوحة المفاتيح هذه وأصبحت تمتص حماقاتي وغضبي وبكائي... وحدها اللوحه التي تكمل معي رسم لوحتي.. ورسم ملامحي... وحدها تصف غبائي وتعيب علي العبط.... تاهت مداراتي يا الله .. يا الله إني أختنق و لو كان الحزن رجل لقتلت قبيلته من جذورها.... ولو كان الحب رجل لقتلته ولو كان الغباء رجل لقتلته ولو كان ذلك الرجل أمامي الآن لقتلته أيضاً.... يا الله حرمت علينا القتل وأنا أخافك حق تقاة ولكني بحاجة لقتل العديد من الأفاعي البشرية ليرضي و يأمن البشر من عبادك الصالحين... تراني أهذي مرة إخري لا أدري إن كانت الأخيرة...غلبتني الحياة الدنيا يا الله وغلبني عبادك يا الله ....غلبتني قذارتهم يا الله.... ربنا لا تؤاخذني فقد وهن العظم مني وأشتعل القلب غيظا.... سبحان الله...

حيث لا ينفع القلم...!

*(البقرة 265)

من علي منصه الأحلام تراني أتربع وإكابر وإناقش الأوهام.....
تمكن مني هدوء الموسيقي كعادتي أو ربما لأنها نفس الموسيقي التي إنتقدت دواخل الفتاة يسرا أو هيام.. ذات إحساس وأمرتها بالنزيف علي الورق و ضعفت أمام الورق و هانذا أكتب من جديد في العام الجديد من غير مفهوم جديد و لا إحساس جديد ولا فارس جديد... ولن أبدأ بوضع أي من الخطط الوهميه لأني شيعت جميع مخطوطاتي إلي العدم.... هذه المرة كل شئ سيكون تلقائي ... ربما أستمر بقتلي عمداً أو أجد لي حياة غيرك مع غيرك.. بالأمس كنت وكنا... بالأمس إقتحمتني دون إستئذان وقتلتني دون إستئذان. واليوم أنا أستئذنك الموت! سأرحل بعد إذنك ترحم علي.. إقرأ علي ما تيسر لك من (سنفرغ لكم أيها الثقلان)... فأنا وزري يحمله الثقلان! فبأي ألا ربهما يكذبان....؟

لماذا قتلتني؟....

لماذا أهدرتني؟...

لماذا أسعدتني؟...

*(البقرة 265)

لماذا كملتني؟...

لماذا جردتني؟...

سيفرغ لكم أيها الثقلان.....

سيفرغ لكم أيها الثقلان.....

سيفرغ لكم أيها الثقلان.....

*(البقرة 265)

صفحة136

*(البقرة 265)

خلاصات

الارآء كالملابس، لكي تبقي نظيفه ، يجب أن نغيرها من حين لآخر.

أنيس منصـــــور

في صباح يوم جديد....

تواعدنا علي اللقاء عند الحادي عشر.... سهرت بالأمس وكتبت ما هذيت به علي اللوحة الإلكترونية صديقتي الجديده... من الغريب أن صوتي أصبح مبحوحاً وكأنما كنت أصرخ طوال الليل! لم أستبعد أنني بكيت أثناء النوم أوما شابه... و قررت أن أضع بحه الصوت تلك في الجيوب الأنفيه إذا سئلني أحدهم....

علي العموم أصبحت بخير وقررت أن هذا اليوم سيكون جميلاً وأنني اليوم أقوي وأصبحت إردد أثناء إستحمامي " أنا قويه ... أنا قوية ... أنا محظوظة .. أنا بخير ...وهكذا

جاءت يسرا و تشاركنا الإفطار والقهوه...

"يارا...!

"نعم...

*(البقرة 265)

"أحياناً أعتقد أن السعاده مقسمه بين إناس معينيين...

"مممم... ماهي السعاده؟ماذا تعنين بها؟؟

"السعاده.. أن أحظي بما إريد؟؟؟

"وكيف حددتي أنتي ماذا تريدين؟؟

"لم أفهم!! أرغب في الحب والزواج والإستقرار والمال وهكذا...

"الكثير ممن هم أغنياء ومتزوجون ومستقرين غير سعداء....

"طيب !

"السعاده هي قرار أن تكون سعيد...

Sorry ! That's it???? I just decide!! "

" نعم هو كذا....طيب "ماهو الحب؟"

"الحب إحساس جمييييييل...

"من أين يأتي؟؟؟

"هو فقط يأتي فقد نحب من هو دوننا ومن هو أفضل منا ومن هو جميل ومن هو قبيح.... نحن فقط نحب.... وجل الحب غير منطقي لأنه ينشأ بين طرفين لا تناغم بينهما إلا روحياً....

"فتكثر المشاكل ويأتي دور الطلاق بعد الزواج أو الهجران أو الخيبات تتوالي....

" نعم والله هو كذا....

"أتؤمنين بصناعة الحب؟؟؟

" لمممم أفهم!

"الشيكولاته ... أصلها كاكاو مر المذاق....يضاف إليه السكر فتصبح حلوه لاتقاوم...

"أيضاً الحب.... إذا أضفنا إليه بعض المكونات نصنع ... شكولاته القلب وحلاوة الروح وسكاكر الحياة.... الحب وحده مر المذاق مرارته تقتل القلوب ...

" أعتقد أن لكل شئ أساس وأساس الحياة الحب...

"من خلاصاتي أن القرآن هو الأساس..أساس الحب والعشق .. القرآن يوصف الجنون والمجون يوصف الكذب والرياء... القرآن يحوي قصص الفراق والعذاب.. التفوق والنجاح.. كيف ننجح وكيف نفشل .. كيف نحب وكيف نحبب الخلق فينا... القرآن يحوي الحساب والعذاب ... يلم الفيزياء والكيمياء... الأدب والغزل....الأحياء والأموات.... الماضي والمضارع والأمر والنهي عن المنكر وكيد النساء وظلم الرجال .. يضم التاريخ والقادم... يحوي المعالم الجغرافيه للأماكن والأشخاص... يحكي عن الثقلان .. يحكي عن فاكهه الروح وفاكهه الإستهلاك.... القرآن هو كتالوج الحداثه والفخامه والسلطه.. بداخله الطرب والنغم والهوي والمتعه واللذة....."

*(البقرة 265)

" الحب هو الانتماء...

" و هو احساس حي...مخلوق من الماء!؟

" !

"وجعلنا من الماء كل شئ حي... الحب مثل الماء يحيي القلوب بعد موتها ...

"فهو شئ حي إذاً...!

"أكيد هو حي....

"ماهو سر إرتباطك ومرجعيتك الدائمه إليه !

"الماء جند من جنود الله....وشفافية الماء تشبه شفافية الحب....تركوازية الماء عاده ماتدل علي نقاءه وجماله وسحره... وهدوئه... أيضاً الملامح النفسية التركوازية تشير لنفس الصفات وعاده ما يكون الحب هو صانع هذه العوامل التركوازية... لا أقول ياصديقتي فقط حب الحبيب... ولكن الحب بمفهومة الشمولي....

"حب بلا حبيب!!!!

" وأن لم يكن وابل فطل *

"العلاقه !!

"الأصل في الحب الوفره والوجود ... لا بد أن يوفر إحساس ... فيمكن أن يكون الإحساس بين المرء وقلبه وبين المرء وجمادات يحبها وبين المرء

*(البقرة 265)

وأصدقاء وعائله و ووووو... ثم يأتي الحبيب ... لكن الأصل في الحب وجود الإحساس نفسه... توزيعه يكون المرحله اللاحقة لذلك.... هذي درجة المتصالحين مع الذات...

"أستشعر الحب !

"بالظبط....

" إحب الحب نفسه وليس الحبيب !

" نعم فالحب تفاصيل... يتكاثر ذاتياً مثل الاميبيا الحره ..

" الحب مصدر حياة ولكننا لا نراه و هنا تكمن قوته...!

" الحب مخلوق لا مرئي... مايميز حب الحبيب وجود ((الشهوه)) والتي حبانا بها الله تعالي ليمتع الإنسان بأقصي درجات المتع الوجوديه الحلال بالطريقة الصحيحه المعلنه بين المرء وزوجه.... وجعلها من ضمن طاعته سبحانه.....

"الإشتهاء... إحساس مخيف...! ينفطر قلبي لتجردي منه...

" لم تتجردي منه... الحب يلتف حول القلب فيغلفة ويقهره... يهد الانسان او يبنيه... يعمر الحياة او يفقرها .... يلون الحياة او يدمرها ... يتمناه البعض و يبغضه البعض .. هو نعمة يتمني زوالها من يمتلئ قلبة بها ولا يستطيع لمراده السبيل....الحب مرحلة خطرة ...لذته عجيبة ... شئ من الخيال

*(البقرة 265)

..وهي تنتظرك في محطة إخري عند رجل آخر... وهي مهمه الله أن يوزع من سيكون مع من... لا تشغلي نفسك بها ... هو ليس دورك أنت....

" الحب يادكتورة ... قطعة من جنة الارض...

" ارض في بلاد العجائب ....بلاد خضراء الجوانب، حمراء الدواخل، ناعمة الملامح....

"يغير الحب صوت الالحان... نغم الكلام ... و ريحة الارض!

"الحب كالبذرة الطيبة في الارض الطيبة يؤتي اكله كل حين.

"الحب علم ... الحب ألم ... يحرك القلم... و أحيانا يولد الندم!

"عادة ما يقاوم الحب الموت....يقهر الزوال...يبقي ببقاء الكون.

"ولكنه للاسف سلاح ذو حدين (اما قاتل او مقتول)!!.

"يؤدي الي الموت البطئ ان تعثر حظك والي الموت السريع ان تيسر!.

"وإلي الجنه ونعيمها إن أحبتك الدنيا وجادت بما رحبت.

"اتمني الفرح!

"وما علاقه الحب بالفرح؟؟!! لا علاقه لهذا بذاك...الحبيب عبارة عن مشروع مستقبلي يقول له الله كن فيكون أما الفرح فهو أمر وقتي أنتي بإذن الله تقولين له كن فيكون....

" وكيف لي أن أصبر علي مالم إحط به خبرا؟؟؟؟

"أتهمين بالحبيب الذي سيزيل العتمه !!! أم هو تشاؤم لقاء المستقبل؟؟

*(البقرة 265)

" يقتلني تناقض أفكاري والذي إحبه في بعض الأحيان لألعب مع نفسي القط و الفأر ..وعادة ما أكون أنا الفأر وأفكاري هي القط! فأركض منها وتصر هي علي ملاحقتي... وبعد أن أنجو منها بإعجوبه... أعود لإختلاس النظر إليها من بعيد.. لأتأكد أني ما زلت علي قيد الحياه! وتقتلني أيضا ردود أفعالي الهوجاء..و أحياناً العرجاء ، بكسر الساق... أساس ضعيف... ظننت أن الحب والحياه الهادئه التي نطل عليها من وراء الرجل....هي الحياة المثلي...!! "

"وقد تكون كذا... لماذا العجله...!

" تحيرني نفسي..

"لأنها حيه ..طبيعي...

" ولكني عاده ما إحلل عقلي فأتوه...وأتبع قلبي فاخسر.. وإغمض جفني فأغفل...

"تلك إذا برمجتك المسبقة لعقلك الباطن كما قلت لك مسبقاً...ذلك ما إرتضيته أنت لنفسك... فإستجاب لك العقل وبدء بتنفيذه وقادك

*(البقرة 265)

له.... " نتكلم بصراحه؟؟

"تفضلي ...

"هيام : أيمكننا أن نعود ليسرا؟ تلك الفتاة المسكينه... الصبية التي أحبت بعمق الإخلاص وتفانت بقدر ما لديها من شباب.... وآخر ما وصلت له هو نبذ من حبيب.... هيام لم تكن لتسير بكي عزيزتي إلي الأمام هيام تنقصها أبسط مقومات الحياة لتحيا.... هيام تحب الله وتحترمه ولكنها لم تعي بعد لما قاله لها ربها.... هيام ربها قال لها... ((وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها))... وقال لها ((إن مع العسر يسرا)).. و قال لها ((وعسي أن تحبو شئ وهو شر لكم)) أتسمعين الله جيدا؟؟!! .... و قال سيدنا رسول الله عليه الصلاة والتكريم : اقضوا حوائجكم بالكتمان... كما عدد لها علامات المنافق.. وهيام لا تزال تتعلق بأشياء ما كانت أصلاً ولن تكون.. هيام أنتي إخترتي أن إناديك بأسم غير الذي اختاره لكي أبويك!! بغير الإسم الذي سيندە الله به عبادك يوم الحساب..! لماذا!! لأنكي أحببتي وأحترمتي وقُتلتي ونُهكتي!!! هيام ضعيفة لدرجة أنها لا تقوي علي حب نفسها! هيام لا تحب هيام ويسرا لا تحتاج هيام ! أنتي وعادل أحببتم نفس الشخصية : عادل....! لم يحب أياً منكما يسرا لذاتها .. لصفاتها ... لحسبها ونسبها..

*(البقرة 265)

يسرا لمالها وجمالها... يسرا الإنسانة... يسرا الصديقة... يسرا الأم ... يسرا الإبنة... يسرا الحكيمة.... أنتي يا يسرا....لم تحبي نفسكي فكيف لـه ان يحبكـي؟؟؟ لمـاذا طالبتـه بالوفـاء لكـي مـادمتي أنتـي تخـونين نفسـكي... تخـونين عمركـي ... تفسـرين المـاء بالمـاء كـي لا تفقـدي الرجل؟ كيف للماء أن يبقيه علي قيد حياتك؟ "

- كنت أعلم جيداً صدمتها بقولي الذي تعلم...فكانت تلك شعرة معاوية...فأغرورقت عيناها وسلمت علي بهدوء مصطنع علي أمل اللقاء قريباً ... تنفست الصعداء كنا سوياً نحتاج لمثل تلك الهزة الجريئه..!كلامي كان لي... كما أن همي لي وحدي ولا إشرك به أحدا.....لأعود للحياه... الثنائية هي إراده الله في الارض ((ومن كل شي خلقنا زوجين إثنين))) صدق الله...

الأزواج يجب أن يتضادا ليكملا بعضهما البعض -- كالليل والنهار، الشمس والقمر، والموت والحياه، الصحو والمنام، الشر والخير، الرجل والمرأه... وهكذا...

وأنا يجب كما إصدق القول أن أصدق بالفعل، فأبحث عن زوجي ونصفي الآخر...

صفحة 145

*(البقرة 265)

نحنُ لُذْنا بالسكون وصمتنا, لم نشأ أن تكشف السرَّ الشّفاهُ
قابعًا تُخْبِئُهُ الأحرُفُ عن سَمْع وحَسِبنا أنّ في الألفاظ غولاً لا نراهُ
القرونِ
لم نَدَعْها تفرشُ الليلَ لنا نحنُ كبّلنا الحروف الظامئهْ
مِسْندًا يقطُرُ موسيقَى وعِطْرًا ومُنَى
وكؤوسًا دافئه

نازك الملائكه

*(البقرة 265)

صفحة 147

*(البقرة 265)

قصاصة : أرسلتها يسرا عبر البريد الالكتروني ....!

أصحاب المقام الرفيع ... شكراً لكم ... مقاماتكم دنيويه عار عليكم.... كنتم كنجوم نوح... بكم

حسبت الزمن .... وفروقاتي الوقتيه....

اليوم إقتنص الحزن أكبر فرصة ليصيبني في مقتل.. نفذ بحر المداد ولم تنفذ كلمات قلبي .. قطرات حزني .. و ملأت اليراع بسواد دموعي إمتثلت الحروف لأمري ... وها أنا أوسم البياض بالسواد ... وأمتطي السطور ... وأركض من جديد ... مررت بديارهم. .. بحث عنهم فلم أجد غير دمي مهدور .. عرضي مباح ... قتلوني ... سخروا مني وأنا بأضعف الأحوال.. واريت جسدي ... نوديت روحي... ومازالت رائحة المسك تفوح من دمي... ترحمت علي طهري... ترحمت علي برآئتي سلبوني صفائي... سئلت الله للمرة الإولي أن لا يسامحهم بحقي... و لن يموت دعائي...

وَالظّلْمُ من شِيَمِ النّفوسِ فإن تجدْ

ذا عِفّةٍ فَلِعِلّةٍ لا يَظْلِمُ

المتنبي

*(البقرة 265)

ماهو الشئ الذي ان لم تقطعه قطعك؟ لا تظلموا الوقت.. فالسيف لا يحمل الا بصماته!! والعمر لا يحوي الاه.. والجرح لا ينزف بدم كذب...

فقدت الكثير منك إلي حد أني فقدت وعي بك... و تحير الطبيب في فصيلتك..! ماهي يا تري ؟ من أين له أن يعوضي بعضك كي لا أموت بين يديه؟ طمئنت الطبيب فالموت هو إنتقال الروح للأعلي وبقاء الجسد في الأدني..(الدنيا)... ولكن روحي العنيده لم تختار إلا أدني مكان داخلك لتختبئ ... أخاف الرحيل... الرحيل يرعبني... يقطعني. والأمل يشعرني بالهبل.... أخاف طوي الصفحات القديمه...كيف لي أن " أفتح صفحه جديده"...والقديمه مازالت عالقه بأصبعي! تأبي بصمتها أن تفارق بصمتي...! كيف لي أن أخذل قلبي الكظيم؟ كيف اشرح له مادام كظيم؟ وقد كنت له كقميص يوسف في أجفان يعقوب..! الصفحات القديمه عادة ما تكون ثقيله... عنيده... عظيمه... و مظلمه... سوداء ملطخه بالمداد... الصفحات القديمه عادة ما يحرسها مارد يصعب وأحياناً يستحيل قهره.. وعادة ما تكون متلاصقه ومختومه بالدمع الأحمر... صفحاتي القديمه تحويك... صفحاتي القديمه تأويك... صفحاتي القديمه تحكيك.. أنت أولها

*(البقرة 265)

وأوسطها و آخرها.... صفحاتي القديمه تعودت عليك ! سطوري مازالت تنتظر كلماتي عنك... كيف أطويها صفحات أنت مغذاها؟ كيف إغادرها حياة كنت حارسها وفارسها؟ كيف لي أن إبارح حلمك؟ كيف لي أن إبارح قساوتك؟ كيف لي أن أتناسي خبثك ورياءك؟ كيف لي أن أحتمل وجعي عليك؟ حرقتي عليك؟ إنكسار قلبي ...عظمة حزني ... عظمة عشقي... هول فراقك... نار غيرتي عليك...حرقة أحشائي... كيف لي أن أحيا بقرب سواك؟ كيف لي أن أحتمل وقاحة غيرك؟ كيف لي أن اكتب عن سواك؟ كيف لي أن أموت لعيون غيرك؟ كيف أسهر علي راحة غيرك؟ كيف لي أن أسهر علي راحة غيرك؟ كيف لي أن اتعطر بعطر غيرك؟ وجعي عليك عظيم... كيف لي أن أهمس لسواك؟ كيف لي أن أرقص لسواك؟ من سُأعظم غيرك؟ من أُكرم غيرك؟ كيف لي أن أوئدك؟ كيف لي أن إسيطر علي ملامحي أمامهم في حضرتك؟ كيف أمنع يداي من القفز مباشرة في حضن كفيك؟ ماذا لو نسيت وأندفعت نحو حضنك تلقائياً كعادتي؟ماذا إن كنت قد نسيت الحياة بدونك؟ وفعلاً لا أذكر كيف أحيا بدونك؟ لا أتذكرها مرحله ما قبل العشق؟ كيف أكتم أنفاسك داخل صدري؟

*(البقرة 265)

من يُعني بذبر الحديد لأجعل بينك وبين قلبي سدا؟؟؟؟

تحت توقيعها : هيام الصبية....!

*(البقرة 265)

أحلام

شَوْقٌ إلَيكِ، تَفيضُ منهُ الأدمُعُ،	وَجَوًى عَلَيكِ، تَضِيقُ منهُ الأضلعُ
وَهَوًى تُجَدّدُهُ اللّيَالي، كُلّمَا	قَدُمتْ، وتُرْجِعُهُ السّنُونَ، فيرْجِعُ

كتبت المعجزه الأدبيه التي لن تتكرر أحلام مستغانمي عن الحب والوطن و الدم قائله : لتشفي من حاله عشقيه عليك بالتحلي ببعض الشجاعه و دفن ذلك الحبيب والبحث عن حب آخر لا تلميع قبر حبيب تهافتت عليه الديدان ... والكتابه التي هي نتاج الحزن والقساوه....أو علي الأقل المضي قدما ..ودع الأيام تفعل ما تشاء... أقتبس منها تعليق علي حب الإستهلاك !!! وهو العنوان الجديد لأحاسيس (علي الماشي) يطلقون عليها الحب!!!! إن العشق في بعض الاحيان لايكون حاله نشفي منها ولا هي مراسم وداع وحداد ((اللهم أرحم حبي الوحيد والهمنا الصبر والسلوان ومتعنا اللهم بحب غيره يكون لنا عيدا وأجعله اللهم حبي الأبدي))...ماذا نواري في اللحد؟؟ الحب ..الوفاء..الذكريات وتبعياتها أم ماذا بالتحديد.؟؟!! ..لا أتوقع أن يرفع أحد الشطار يده ليجيب علي السؤال ....قررت تحليل الأحاسيس

*(البقرة 265)

ودراستها لأنه شئ عميق ومتجدد..أعني أن الخلاصات تزداد وتتغير معاييرنا كلما صقعنا إحساس جديد...وبما إن الأحاسيس لا أمان لها، فمن الأفضل لنا أن نفهم كنهها..((لا أظن))..المهم أن الشئ المؤلم دائما ما يكون حضوره قوي و يجد له مكان بعيد داخلنا ليتمكن من السيطره علي أيامنا .....

((يا خفي الألطاف نجنا مما نخاف))..الخوف هو شريكك في الحب ..الخوف من فقدان الحبيب..الخوف من الاتي ..الخوف من الضعف الذي يعتريك في أوان الحب..ومن الحب ما قتل ومن الخيانه ما يشل..((وبشر الصابرين)) الذين يستوعبون القتل البطئ..و يتفهمون ببساطه أنك تحبهم وأنك الأمان لأحساسهم الذي خنته وما هو بمزحزحك من أمامهم ولكنها طبيعه الرجال..(الرجل يحب التغيير))..أو بطبيعته ضعيف والنمره هي التي أكلت الذئب الذي سيندم بين يديك ويشكو لكي من أخلاق حواء ويصدق القول بأنهن ناقصات عقل ودين!!! دون الولوج للمعني الحقيقي والذي ينصف المرأه وليدة الإعوجاج الذي يغطي قلبك القاسي يا آدم!! حواء التي تسببت في طرد آدم من الجنه فقرر آدم اليوم الإنتقام لطردته تلك فحول حياة كل حواء إلي جحيم ..(وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون))..ولله المثل الأعلي..وما ينطق عن الهوي...يقولون : خليك قوي--عجباً!! ..القوه.. بمعني المجابهه لا تتماشي مع منطق الحب الذي هو

*(البقرة 265)

كصلابه الجبال.. ولكن حتي الجبال إهتزت من خشية الله ودكت الارض دكاً فكانت هباء منبثا.كله هباء متناثر .. فما بالك بقلب المؤمن إذا ذكر المولي حتماً سيهتز وتتحطم جزيئات الحب المبنيه أساسا علي بهتان لا أساس له .. إذا هو حب (ربوي)..!!!تتزايد أرصدته بطرق غير شرعيه!!! وبما أنه قد ((حرم الله الربا))... وبما أني الآن اعيد تنظيم كتاباتي فاليوم أيقنت الحل وهو ((ألا بذكر الله)) و طمئنت قلبي و هتفت في وجهي : غبية أنتي!!! تافهه ... مصيبة كنتي يانفسي وأني أيتها اللعينه تبرأت منك ليوم الدين... عليك بها يا الله... لا أملك نفس اليوم ... نبذت الأنا و الهوي والضني... فترحمنت أوصالي وعادت لي نفس مطمئنه خاشيه خاشعه... فإستقبلتها برغم جرمها القديم... بلين قلب هين وعظيم... وأحببت نفسي من جديد... ضحكت حين بصقت نفسي في وجه عمري المخزول!!! عمراً إرتضي الدونيه لا يمت لي بصله... أنا عبد الله ... أنا حبيب محمد... أنا وأعوذ بالله مني... إحبني في الله!!!

انا اليوم يسر

*(البقرة 265)

وبعد إحالتي للصالح العام والتنحي عن طريقي وبعدما هب علي جنودك برصاصهم وأفواههم ... هربت من عالمك قبل تنفيذ حكم الإعدام علي ما تبقي مني وهتفت بأعلي صوت تبقي بين حبالي الصوتيه .. لتحفيز بعضي المتوفي... عاش قلبي حر مستقل..! عاش حبك في فؤادي ومات في داخله..عشت كبيراً ومت كثيراً... وهاهو يوم جديد عليك أيها القلب الملكوم وحيدا متفرداً بصبابتك متفرداً بكائبتك... متفردا بعنائك.. متفردا بذكريات مسمومه وآهات مكبوته.... عاش قلبي ملكي للأبد...! عاش قلبي ومات حبي... عاش حبي فذبل قلبي...عاش قلبي حراً مستقراً... عاش قلبي حراً مستقراً...عاش عاش عاش...!!

" مرت علي كثيراً من لحظات الفرح المحرم...!! تنهدتها الصبيه وأدارت وجهها عني كي لا أفضح تلك البهجة الهمجيه! سبحان الله من هذا القلب الكظيم!! فسئلتها: أهي اللحظات المحرمه أم هو الفرح ؟ فاستدارت وتفلسفت في منطقها كي تقنعني بما لا تفعل.. وبما أنني سيدة هذه اللعبه فقد كشفت أوراقها من أول تعبير! الحياة هي أعظم وأغرب

*(البقرة 265)

وأعند و (أتفه!) مخاليق الله! ولا أقصد بالتفاهه التقليل من شئنها... الحياة كالمرأة اللعوب! تجرك إلي ملذاتها تعرض نفسها عليك بكل (بجاحه) تتجرد تدريجياً من غطائها وبعد أن تقلق أمانك وتكشف عن ساقها و تتلذذ بالمنظر .. تحرمك من لمسها ! لا لحياء مباغت منها، بل هي تريد المزيد من حقبة عطائك... وبطبيعة الغريزه الوحشيه، تنقاد لها برغم معتقداتك وتجاربك وحيائك وكبرياك وعلمك والخ.... راغباً فقط في لمس جزء من كلها الشهي..!!! فتجري و تلهث دون إنقطاع... أملاً في تلك اللحظه السرمديه والتي هلكت تفكيرك بالتهيأت...! تأخذ منك الأخضر واليابس وتمد لك لسانها مهدده بالبوح إذا أردت إسترجاع ما لك... فتسكت بحرقة وخذي...! وهكذا إلي الضحيه الإخري والإخري...

" حقيقة لم أدري ما المقصود من ذلك .. ولكني إنتبهت أكثر لانها (فرفرت مذبوح)...مازال عظيم حزنها المغطي بالحيويةّ!!! "

أما العمر (واصلت هيام) : فهو أقصر مخلوق علي الإطلاق... الأعمار أقزام وإن تطاولت كالبنيان المرصوص!! ولكنها تختلف حسب النوع فهناك أعمار خاوية علي عروشها وأعمار تبكي من خشية الله وأعمار تتهاوي طرباً تأخذها الرياح حيثما هبت!! أعمار متكدسه وضيقه تلهث

*(البقرة 265)

وراء أمانها فلا تجده .. تبحث في كل إتجاه عن ذاتها التائهه وسط النشاط الدائم..!!

ولله العمر من قبل ومن بعد...!

*(البقرة 265)

ماذا أفعل لولاها سيدة الغناء العربي!!؟ تريحني أنغامها وأنا في عتمة أحلك ليل... تنتشل أنقاضي وتفرح جزءً مازال حي يرزق في مكان ما داخل منظومتي المتبعثرة!! أياً كان وأينما كان ذلك الجزء فأستشهده الله أن لا يموت فأفقدني...أستعجب لكوني مازلت أطرب وأستلذ الموسيقي والجودة تريحني... أغوص مع ألحان ألف ليلة وليله... كل ليله تعزف لوحدها... معجزه أنتي يا إمرأة!!!! الجميل أنني مازلت أنتظر شهريار الليالي لأقص ما عندي علي ليال أتمني أن تكمل الالفّ!!! سأكملها ألف ولو أستعرت من الدنيا بعض الليالي الإضافيه بدل الزمن الضايع والذي إنتهكته الدنيا... في محاكمه عادله سإدلي بشهادتي وأعدد ما سلبتني إياه تلك اللعينة ...أستفضت في القوانين الدنيوية والآخروية إذ أن ((الله شديد الحساب)).. وهذا تحذير رسمي مني أيتها الدنيا ولعمري لا أدري ما كنتي لتفعلي لو كنتي عليا!! في جميع الأحوال إمهلك برهة من الوقت للتفكير وأنا علي يقين بالمسميات اللغوية وبرهة تعني وقت ضئيل!!! وفي كل الأحوال لا أعتقدني أملك ذلك الكم الهائل من الأيام في جعبتي...

*(البقرة 265)

الرجل يتعامل معي من منطلق الحب الإلهي؟؟ (وأخذت تهذي الصبية وحمي الشوق والكبرياء المصطنع تلهب جسدها الملكوم)... إذا أحب الله عبداً إبتلاه... ألذلك أبتلاني؟ إذا فليدن وليسق من دلي : ليس هو الواحد القهار... ولا بيده تقلب الليل والنهار...ولم يعد إليه وحده يرجع أمر قلبي كله.... و لم يعد مردي إليه ولا عمري ما عاد بين يديه...فلم يكن معي لطيف حليم جواد كريم ولا صبور شكورحليم غفور .. ولربي المثل الأعلي ... لم يعد قبلة قلبي ولا معبد جراحي ولا قديس ذلاتي... إن كان الأول فلن يكون الآخر.. إن كان الباطن فالتالي الظاهر.....

وإن لم أكن أتوقع الكثير منه ...ولكني توقعتها مكافأة نهاية الخدمه... علي حراستي لعمره طوال السنين الفائته...سهرت علي باب عمره بلا إنقطاع... فإنتظرت منه شيك بالعرفان... ورغم إمتلاء أرصدته ولكنه يصر دائماً علي الإفلاس عندي... لطالما توقف سيل عطائه عند بابي...

*(البقرة 265)

أنا لم أكن أبدا بحاجته يوم فتح لي باب المجهول.. كتب عليه (الريان) لينزع مافي قلبي من ريبه... و تبعته... تعمد النقر علي مسميات حقيقيه...رغبني في الألم ليشفيني منه... ويمثل دور البطوله... قادني للعزله وآنسني منها... تسبب في دموعي وكان شهدها ...

أفقرني إليه وأغناني به... نقر علي يتمي وتبناني.. سلبني ما أملك ووهبني ما لا يملك...

سنين.. أيام ... ساعات ... و ثوان عراض .. صقلني فيها بنار التجربه والحب والجنون والجرأه...تغيرت ملامحي ... أكملني موناليزته ورماني لوحه باليه رخيصه... تبرأ من أشياء لا تمت لي بصله.. تبرأ مني وأنا إهدهد عمري بإنتظاره... ودعت سنيني واحدة تلو الإخري في دهشه.. كل عام كان يسئلني الرحيل معه....كل عام مر أشهد الله علي إبلاغي الرساله.... سنيني تباطئت لكشف غمتي...ولكني أنا التي ودعتها بجفاء وإصرار وتكبر ... وهاهو الآن يودعني بنفس الجفاء والإصرار والتكبر...! لم يكرم موتي ولم يواري ذكرياتي معه مع الصديقين والنبلاء ...و لحسن خاتمتي فحتي الذئاب لم تقرب ذكرياتي وعمري معه... لأنه عمر فان منذ القدم... ذكريات أصر هيكلها العظمي علي المرابطه والبقاء... إعتقدت أنه كاذب و يتحري الكذب يوم نبذني

*(البقرة 265)

ليركل قلبه المتعلق ببقيتي ... أيها الصادق عذراً ... فقد صدقت قولك بجدارة فعلاً لمره...نبذني لأنه فعلاً ينبذني... وليس لأسباب خفية تفلسف فيها قلبي....

قالتها الفتاة وإستفاضت وأنا طلبت منها بعض الوقت لإحساسي بالغثيان و لأن دموعي كانت قد بللت جسدي وأحسست بالمرارة .. و بينما أنا أسترجع أنفاسي وأتناول قرص مهدئ لآلام الرأس إذ بها تتوضأ وتستغفر من ذنوبها وتتمتم بقول الحبيب الأعظم : وليس المؤمن بالكذاب... نظرت في المراءة وسئلت نفسها : أولست مؤمنه؟ لماذا أكذب إذاً؟ وعلي من أكذب... أيقنت حينها أنها قصه غير منتهيه.....

*(البقرة 265)

ولازالت تبحث عن الرجل الأسد و الرفيق الدلو لينتشلها والعدل في الميزان والأفكار العذراء والكلمة العقرب لتلدغ لهاكل من تجرأ علي طهرها ...ومازالت بأنتظار الحمل الوديع لتودع لديه متعلقاتها الوديعة الملامح... والحوت الذي لن تلبث في بطنه إلي يوم يبعثون... والجدي الذي ستهرب به منهم كل ما حمئ الوطيئ... والقوس الذي ستصوب به جيداً هذه المرة... و الثور ليثور عنها عند الوهن وينطح لها أبالسه الإنس...

*(البقرة 265)

ومضيت شراع يحملني كقصيده عشق بحرية....

اليوم تيقنت جيداً أن كل من يعلق سعادته بغير الله ورسوله مخطئ... وأنني أقرأ القرآن ولا أتدبره وأنه حسب ما يورد علماء النفس و التنمية البشرية أنه إذا وقع عليك ظلم فتأكد أنك مخطئ في مكان ما ... ليقع هذا الظلم عليك وأنه لايمكن إن إستقام طريقك أن تظلم من أياً كان علي هذه البسيطة وأن الطبيب لايداوي نفسه...! { وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (الجن : 16)}.

فقررت أن أكون أنا مصدر إلهامي وأن أمضي بحياتي وأنني سأعفو عمن ظلمني لأنني فطنت أن طاقة العفو بالقوة التي تستطيع أن تفتح المجال أمام أحلامي ونواياي لتتحقق... فغسلت دواخلي من كل ماعلق بها من فطريات و بكتيريا تلوث أماني .. وكأن شئ لم يكن...! فسبحان الله أحسست بالنظافه والراحه النفسية علي الفور علي الفور علي الفور...!

الشئ الذي كشف لي أنني كنت أستقي العلم من الكتب والأفواه وإنبت به غيري ... كنت كحامل المسك وناخ الكير .... مع الناس أسحق علمي وإطيب به جراحهم وبالنسبة لي أتنشق سوء الطالع!

فأحسست بالسعاده وأخذت أدعو من جديد و نويت التخلص من الأفكار التي كانت شماعتي للفشل كالعين التي قد أصابت مستقبلي وكالحاسد الذي حسدني علي تلك السعاده الفائتة وكالأفكار التي عشعشت في داخلي من سحر ساحر وعمل عامل أدت بمستقبلي إلي الزوال ....

*(البقرة 265)

أدركت أن جميع مخاوفي والتي مصدرها أنا وأعوذ بالله مني ومن أفكاري السلبية.... مخاوفي هي مصدر فشلي ... مخاوفي و تفكيراتي اللاواعيه هي مازجت بي في غيابة جبي الذي سولت به علي نفسي بنفسي...!

فطردت الأفكار المظلمة (اللذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فزادتهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فإنقلبو بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وأتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم....) صدق الحق...

إن عمل أو نية الغير بالشر لي إذا قوبلت مني بيقين تام وتسليم لقدرة الله علي كفايتي وحمايتي فلن تحميني وتكفيني فقط .... بل و ستجلب لي النعم و الفضل و الرضا... فمالي والناس! فليفعل بنوا آدم ماهم فاعلين ... (أن الحكم إلا لله)... و الأمر إلا من الله والنعمه والنقمه بأمر الله رب العالمين,,, وحده القادر علي نفاذ الأمر.... فزدت يقيني وحفظت ديني وحمدت خالقي علي جميع النعم.... فوالله ما أن خلصت من إبرام نيتي حتي وأحسست بجسدي قد تحلل من قيود وسلاسل .... وأحسست بعمري يتجمل... وإعتبرت أن الدنيا بدأت تثمر علي من وارفها....

ورجعت أنا أتجمل و أهتم بإنزال تلك الشحوم التي غطت خاصرتي و قررت أن أعود إنثي تفضل البيات جوعا علي أن تستلذ بما يزيد وزنها ويفقدها سحرها وجمالها.... وأحضرت السبع زيوت لشعري.... وجملته هو الآخر بعدما دفنته بالحيا... وبدأت إطالع وجهي و بثور ملئته هو الآخر علي غفلة من شبابي ! وإنتفضت لانوثتي المندثرة....

*(البقرة 265)

وصويحباتي! أين هن!!؟ و ضحكاتهن !! و ثرثراتنا أين باتت والمجتمع ... الصالح من القوم والطالح منهم... أين الناس !!!! مالي أنا إقارن نفسي بالتي أنجبت زوجين إثنين والتي باتت تسكن القصر العالي وتلك التي تقود السيارة الفارهه .... ما علاقه ذلك بسعادتي أنا !!!! وهل هن سعيدات بذلك!!!! ليس ضروري أنهن جميعهن سعيدات ... وإن كن كذلك ... ما علاقه ذلك بإندماجي معهن..... فأخذت هاتفي وأنشأت قروب علي الواتس أب وجمعتهن وكتبت لهن .... أين الشباب! تعالن نتجمع عندي لنعيد ذكرياتنا فإذا بالقروب يضج بالرسائل والأشواق والوجوه المضحكه.... فأصبح هاتفي لا يصن ... و تلاقينا وتحادثنا وتبادلنا أكواب القهوة والأحاديث ! ففطنت لإتساع دوائر المشاكل لدي الجميع ولكن كلهن جميلات!

فمضت بي الحياة هكذا وقررت التوقف لبعض الوقت عن العمل .. لأهتم بسنيني قليلا أو عساي أعمل بشئ أستلذه أكثر من جلسات التأهيل النفسي ...عمل حركي أستخدم فيه يداي وعقلي و إحساسي وذوقي و خيالي ... فبدأت أرسم و أمزج الألون وبين كل ورده وتدرجها تسكن نفسي... لا أسرح و لا إفكر ولا أفعل شيئا علي الإطلاق سوي التلوين والرسم والإنتباه مع تمازج الألون ... أبدا الرسمة بشكل و إنهيها بآخر مختلف تمام في المحتوي والمقصد... أحيانا إدندن مع ألحان لا تجترني ولا أجترها ولكني أترنمها فقط مع الفراشي.... فعندما نركز مع شئ يجذب الروح فلا حتي الجراح تتمكننا...!

أكثر ما كان يقتلني هواني علي من إحب... فأنا عندما إنشئ علاقاتي اتوجها بالحب والحب الحميم الجميل الزاهي المعطر... إحب من حولي وإحب عطائي لهم... ولا أطلب غير أن يظلو في حياتي

*(البقرة 265)

بحرياتهم ... فلم أتمني يوما علي الإطلاق الولوج لدواخل حياة أي كان دونما إذنه.... وجود الناس حولي يعني لي الكثير حتي في صمتهم ... و أعبر عن حبي بشكل مستمر ... قد لا تكون هذه طريقة مقبولة للكثيرين والذين يغلفون حيواتهم بالهيبه ! إعتقادا منهم أن الحب و اللين من اللهو!

فأبكي وأبكي بحرقة لا تعرف الجفاف...! وكل ما زاد رصيد الخيبات كلما تعجبت وأستفسرت عن السبب الذي يصد القلوب عني!

قرأت في أحد الصحف إعلان عن دورة تدريبية لمدة يومان (كيف تحفظ القرآن في 50 يوما) ، فسارعت بالاتصال وكان المدرب مصري الجنسية ، شرح لي بعض القدرات التي سنكتسبها من هذه الدورة لتمكننا من حفظ القرآن عن طريق إدارة النفس و فهم الخرائط الذهنية.... فسارعت بالتسجيل .... وكنت متحمسة تماما للفكرة.... وبالفعل أخذ المدرب وهو حاصل علي عدد غير منطقي من الشهادات العلمية والعملية وما إلي ذلك ... أخذ بالبدء في ضرورة الغوص في أعماقنا و تفضية الكراكيب النفسية أولا ... وأحضر زجاجه ماء... وقال لنا تخيل أن هذه الزجاجه بها (فيل) ، ونرغب في إخراجه ... كيف نفعل ذلك! فكل الحضور أجمع علي أن نكسر الزجاجه أو نشقها و نخرج الفيل... ولكني بعد جهد قلت له نخرجه بنفس الطريقة التي أدخلناه بها... فكان الجواب الصحيح... علينا إخراج الفيل بنفس الطريقة التي أدخلناه بها...! كذلك السلبيات نخرجها من داخلنا بالطريقة ذاتها التي ادخلناها بها ... أو بالأحري بعكس الطريقة تماما... فالقرآن كما قال غاية ومادة سامية ... لا تجتمع إلا في روح سامية وجسد طاهر ونظيف... فلو أردت حفظ القرآن فطهر دواخلك من السلبيات أولا و صفي ذهنك تماما من كل المعتقدات الخاطئة... و الموروثات

*(البقرة 265)

الخاطئة والديون المادية و المعنوية (علي الأقل أنوي البدء في إيفاء كل ذي حق حقه)...

و أعطانا المدرب – جزاه الله عنا كل الخير – نصائح عن التغذية السليمة و الوجبات التي تشكل سلاحاً قوياً ضد النسيان ، فوصف لنا العديد من النصائح الغذائية كبدء اليوم بمنقوع البلح واللبن و العشاء بكوب زبادي مع حبة البركة وزيت الزيتون ، كما نبهنا لشرب الماء بكميات كبيرة ولزياده التركيز وصف لنا محروس الزبيب واللبان الذكر (الأصلي) ، أما للنسيان الطماطم والجزر و النعناع و أيضا الموز لإحتوائة علي البوتاسيوم ، لننتقل للتركيز و العصف الذهني والذي نحتاج إليه لرسم خرائط ذهنية تساعدنا علي ترميز الآيات لآن الصورة ترسخ في الذهن أسرع من الكلمة.... ربما لذلك ترسخت وتربعت بداخلي صور إناس كان من لمفروض أن أمحيهم من علي وجه حياتي ولكنهم بقوا بقاء التعاسة في عمري...

تمكنت من الإنضمام لعدد من دورات التنمية البشرية وبدأت أكتشف أسرار الحياه و الطاقات وتأثيرها علي سير حيواتنا ... فأدركت أن الخطأ يكمن داخلي وأن ما أفل من عمر لم تحمله أكتافهم اليسري فقط ..! بل أنا مسئوله محاسبة عن عمري فيما أفنيته ... أفنيته بذاكرة حديده تفلتر السلبيات وتحتفظ بها واتكبرها وتقلبها ذات اليمين وذات الشمال وعمري باسط ذراعيه بالوسيط.... !

فأصبحت أتمتم بالكلمات الإيجابية و أقهر سهوي بالصلاة علي مُحَمَّد.... أحرس ما بين ثانية وإخري من ممتلكاتي العمرية بالذكر والشكر والفكر....

*(البقرة 265)

فأصبحت ما بين عمل وهوايه وذكر وترفيه وصويحبات ... أعيش النعم قبل إندثارها...وطردت ال(لآت) الكثيرة والتي إستوطنتي علي حين غره و تراكمت .... فأصبحت أسمع رنين ضحكاتي يملأ الأمكنه و أصبحت روحي الإيجابيه تظهر في من حولي .... وبدأ رجال إولي بأس شديد يحاولون التقرب مني ... ولكني كنت أنتظر أن يختار قلبي وعقلي و إفاجأ بتوهط شخص ما داخل حياتي بكليته ... لم أشأ أنا الإجتهاد و التفكير.... ولكنني كنت علي أتم الإستعداد لصعود سلم السعاده – الإستقرار – الخصوصية وما إلي ذلك.... وقررت أنني سأبث السعاده و الإيجابيه في كل من حولي من معارف و غيرهم ... لأن أسلم طريقه لمعالجه نفسك هي معالجه الآخرين – وإسعاد نفسك بإسعاد الغير .... و شكر الله وشكر عباد الله... و الوقوف جنباً إلي جنب مع الله تعالي الذي خلقك في أحسن تكوين و يريد لك الأفضل (إن أنت أردت)... كانت كثيراً جداً ما تكسرني عوالم الغيبيات ... ولكنني حين أردت الإدراك – أدركت ... أدركت تماما أن من بديع صنع الله .. أن حفنا بالملائكة الكرام ... ذوي قوة لا يحصرها عقل كائن.... وأن اليقين في الله هو المخرج وأن معظم ما نشأنا علي سماعه ماهو إلا صنع مخاليق ملعونين ... و(أنه بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)..... كافيه وشافيه – معافيه – واقيه – حرز وفوز وفرج و قوه لا يقدرها باطل... وأن الله يحصحص من عباده الطيبين.... ولكن الله قد سلمك مقاليد الإمور أيها الإنسان رحمة ورأفه بك وخاطبك (ياإولي الألباب) فأين اللب؟ فليتقدم وليتفكر وليسعي لخيري الدنيا والآخره وأن (الآخره خير لك من الإولي) لا تعني يوم القيامه فقط وإنما تعني ما تنال بعد فقدانك أي كان ونواحك عليه... فالقادم أحلي وأجمل وحين تقرر الجمال (فالجمال قرار) ، حينها فقط تتجمل الأشياء حولك طاعة لك ولعقلك ... حتي الناس حولك تتجمل ... وأنت

*(البقرة 265)

اظر يوم تقرر الجمال لجمالك فإذا به يبرز.... وحين تقرر الحب ... تحب و تُحب ... أحايين أخجل من شعور الإطراء من المحبوب وأنا وحدي ! و أحمد الله كثيرا عليه...(ولئن شكرتم لأزيدنكم) ... كنت أدرك أن هذا الإحساس إنما هو قيد إنمله من طرفي...!

وقررت الغني ... فالمال رزق مثله مثل الحب و الجمال و الخلق و غيره من أرزاق ومنح... تأتي من السماء و السماء فوقنا فلننظر إلي أعلي لنري الرزق جيداً....

اليوم لا أكاد إصدق أنني نفس تلك الثلاثينيه المحشوة بالمآسي...فها أنا ذا أسدلت جدائلي وتراني أخطو نحو حب جديد أتاني بصورة نمطية بحته ... بشكل هادئ واثق... طويل ... عريض ... وإبن بلد .....

ومازلت أخطو.....

ولكي العتبي هيام.....

وللهيام بقية.....

*(البقرة 265)

صفحة 170

*(البقرة 265)